بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين
ابو السعادات الجزري بن الاثير صاحب جامع الاصول وغريب
الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر
سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشا بها ثم انتقل الى الموصل
فسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل الطوسي
وسمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصي
وجماعة واخر من روى عنه بالاجازة الفخر ابن البخاري
واتصل بخدمة الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الى ان اهلك
فاتصل بخدمة صاحب الموصل عز الدين مسعود وولي ديوان
الانشا وله ديوان رسايل ومن تصانيفه غير ما ذكرنا كتاب
مختري
الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي والز
والمصطفى المختار في الادعية والاذكار والبديع في شرح فصول
ابن الدهان في النحو والفروق والابنية وكتاب الادوا والذوات
وشرح غريب الطوال وكان بارعا في الترسل وعرض له مرض

مزمن

سنين من ابطل يديه ورجليه وعجز عن الكتابة واقام ببلاده و
انشار بالطانقورية من قرى الموصل ووقف املاكه عليه
وكان فاضلا رئيسا مات اليه توفي سنة ست وستمائة المبارك
بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي القاسم المصري الشيخ نصر الدين ابن
الطباخ ولد في خامس عشري ذي الحجة القعدة سنة سبع وثمانين
وخمسمائة وكان بارعا في المذهب مشهورا لا سيما فيه درس
بالمدرسة القطبية بالبندقانيين في القاهرة واعاد عند
الشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصالحية
وكان يحكي الفرج جاد الذهن كثير الاعتنا بكتاب التنبيه نوزع
مرة في مسئلة وقيل للطيبي هذا في التنبيه فغضب وقال ما
من مسئلة الا وهي في التنبيه فقيل له ان في التنبيه ان لكل جزئية
حكم في الماء الجاري فقال في قوله في الطلاق وان قال لها وهي
ماجار ان خرجت من هذا الماء فانت طالق وان اقمت فيه فانت
طالق لم تطلق خرجت او قامت فقد جعل لكل جزئية حكما

مات بالقاهرة في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع و
ستين وستماية محمود بن احمد بن محمود ابو محامد الزنجاني الشافعي استو
طن بغداد قال ابن النجار وبرع في المذهب والخلاف والاصول
ودرس بالنظامية ثم عزل ودرس بالمستنصرية وصنف
تفسير القران وحدث عن الامام الناصر لدين الله بالاجازة
قال شيخنا الذهبي استشهد في كاينة بغداد سنة ست وخمسين
محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو الثنا
المراغي مدرس الفلكية دمشق ولد سنة خمس وستماية
وسمع كتب من ابي القاسم ابن رواحة والقاضي زين الدين بن
الشيخ الاستاذ وغيرهما روى عنه شيخنا المزي وابن العطار و
الشيخ علم الدين البرزالي وطايفة وكان فقيها اصوليا مناظرا
محققا صالحا زاهدا متعبدا عرض عليه قضا القضاة فامتنع
وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع وكانت له حلقة بالجامع
الاموي يشتغل فيها توفي في ثالث عشري ربيع الاخر سنة احدى

وثمانين

وثمانين وستمائة ورئي في فتاويه في امراة اشهدت على نفسها
ان هذا الرجل ابن عمي وصدقها ان العصوبة تثبت ويرثها
اذا ماتت نقله الشيخ برهان الدين ابن الفركاح في تعليقه في
باب الاقرار وهي مسئلة تعم بها البلوى لا سيما اذا كان
المقر له غائبا فكثيرا ما يقر مريض بان له وارثا غائبا اما
ابن عم او نحوه فيضع وكيل بيت المال يده عليه مدعيا ان
بيت المال لا يندفع بمجرد القول وقد افتى الشيخ تاج الدين ابن
الفركاح وكيل بيت المال بذلك على العموم وتوقف عنده
وعند ولده الشيخ برهان الدين فيما اظن فلما وقفت عندي
فيه والصواب عندي فيما ادعاه بيت المال بهذا الاقرار و
حفظ هذا المال بمجرد هذا الاقرار حتى يحضر الغائب او يثبت
خلاف ما قاله المريض وقد اشبعنا الكلام على هذه المسئلة
وقلت ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال وفي فتاوى ابن
الصلاح ما يرشد الى ما ذكرناه محمود بن عبد الله بن احمد بن

عبيد الله ابو المحامد ظهير الدين الزنجاني الفقيه الصوفي
الزاهد قال شيخنا الذهبي ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ظنا وسمع الشيخ شهاب الدين السهروردي وصحبه مدة و
ابا المعالي صاعد بن علي الواعظ المحدث ابا العمر سيد لا
التبريزي وجماعة حدث عنه ابو الحسن ابن العطار وغيره
واجاز لشيخنا الذهبي وحدث بكتاب العوارف عن المصنف
وكان اماما بالتقويه والكثير نهارا لا نهي وبينه بالشمس الجه
مات في شهر رمضان سنة اربع وسبعين وستمائة محمود بن
ابي بكر احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثنا صاحب
التحصيل مختصر المحصول في اصول الفقه واللباب مختصر الاربعين
في اصول الدين والبيان والمطالع في المنطق وغير ذلك وقيل
انه شرح الوجيز في الفقه قرا بالموصل على كمال الدين ابن
يونس مولده في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة
اثنين وثمانين وستمائة بمدينة قونية منوفي بن

بن علي بن ابي جعفر بن كامل ابو الفضل الخالصي المقرئ الضرير
قال شيخنا الذهبي ولد بنفوسيا سنة اربع وثلاثين وخمسماية
وقدم بغداد فحفظ بها القران وتفقه بالنظامية وقرا
القراءات وسمع من ابي الكرم وابي الوقت واحمد بن محمد الدينا ري
وغيرهم وروى عنه ابن الدبيثي والبرزالي وغيرهما توفي في الخا مس
والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان عشرة وستمائة والخالص
التي ينسب اليه اسم ناحية ونهر بشرقي بغداد مظفر بن عبد الله
بن علي بن الحسين الامام تقي الدين المصري المقترح والمقترح لقب
عليه كان اماما في الفقه والخلاف واصول الدين نظارا قادرا
على قهر الخصوم واوردهم الى الانقطاع صنف التصانيف
الكثيرة وتخرج به خلق قال الحافظ عبد العظيم سمع بالاسكند رية
من ابي الطاهر بن عوف وسمعت منه وحدث بمكة ومصر
وكان كثير الافادة منصفا لمن يقرا عليه كثير التواضع حسن
الاخلاق جميل العشرة دينا متورعا ولي التدريس بالمدر سة

المعروفة بالسيفية بالاسكندرية مدة وتوجه الى مكة فمات

وفاته واخذت المدرسة بعده ولم يتفق عوده اليها

فاقام بجامع مصر مدة واجتمع عليه جماعة كثيرة ودرس بمدرسة

الشريف الى ان مات وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة

المظفر بن عبد الله بن ابي منصور الهاشمي ابو … الواعظ المعروف

بالشريف العباسي باربل سمع ببغداد من لعل هنا سقط ولد

ذاكر بن كامل وغيره وحدث بمصر ودمشق قال الحافظ عبد

العظيم توفي في شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة المظفر ابن

ابي محمد وقال ابن ابو الخير بن اسمعيل بن علي الوراني الشيخ

امين الدين التبريزي صاحب المختصر المشهور في الفقه يكنى

ابا الخير وقيل ابو الاسعد ومن مصنفاته ايضا التنقيح

اختصر فيه المحصول في اصول الفقه وسمط المسائل في الفقه

في المجلدين واكثر ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان من

اجل مشايخ العلم في ديار المصر فقيها اصوليا عابدا زاهدا

كثير

كثير العبادة اماما متبحرا صبورا تفقه ببغداد على ابي القاسم
بن فضلان واعاد بالمدرسة النظامية وافتى وناظر وسمع
الحديث من ابي الفرج بن كليب وابي احمد بن سكينة قال ابن
النجار وانتخب بخطه وقرا كثيرا من الكتب الكبار وقد
روى عنه الحافظ زكي الدين المنذري وغيره وحج الشيخ امين
الدين من بغداد ثم قدم مصر ودرس بالمدرسة الناصرية
المجاورة للجامع العتيق فاستوطنها دهرا طويلا يفتي و
يفيد ثم سافر الى العراق ومن العراق الى شيراز ومات
بها في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وستمائة الغافقي
بن اسماعيل بن ابي الحسن بن ابي السنان النقيب ابو محمد بن
الحدوس بفتح الحاء والدال المهملتين واسكان الواو ثم سين
مهملة له كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز في الذكر وكتاب
انس المنقطعين وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدى
وخمسين وخمسمائة وسمع من ابي الربيع سليمان بن خميس

وسلمون عن السلفي روى عنه الزكي البورانى والمجد بن العديم

والخضر بن عبدان الكاتب وغيرهم وكان اماما عارفا

بالمذهب كثير العبادة ودرس وافتى وناظر توفي في رمضان

او شعبان سنة ثلاثين وستمائة وفي كتاب الكامل انه

يكره الاستياك بالمبرد مفرج بن المبارك ابو الفضل الق

[illegible] بن العطار من اهل واسط تفقه على ابى جعفر بن [illegible]

البوقي وافتى وكان نزها خيرا ولد في سنة اثنين وثلاثين

وخمسمائة ومات في حادي عشر شعبان سنة احدى

وستمائة منصور بن سليم بن منصور ابن فتوح المحدث

وجيه الدين ابو المظفر الهمداني الاسكندراني محتسب الاسكندرية

ولد في ثامن صفر سنة سبع وستمائة وسمع من محمد بن عماد

الحراني وجعفر الهمداني وابن رواج وجماعة من اصحاب

السلفي وببغداد من ابن روزبه والقطيعي وابي بكر بن الخازن

وجماعة من اصحاب شهدة وبمصر من مرتضى ابن ابي الجود و

على

وعلي بن مختار وغيرهما وبدمشق من ابن اللتي ومكرم وجماعة
وبحلب من ابن خليل وغيره وبغير ذلك من البلدان من
جماعات كتب عنه الحافظ الدمياطي والشريف عز الدين
وجماعة ودرس بالاسكندرية وخرج وانتقى وعني بفنون
الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج الاربعين وصنف تاريخا
للاسكندرية في مجلدين توفي ليلة الحادي والعشرين من
شوال سنة ثلاث واربعين وستمائة — موسى بن يحيى بن
يعقوب ابن قطيمة القشيري القوصي الشيخ سراج الدين الشيخ
مجد الدين واخو شيخ الاسلام تقي الدين ولد بقوص سنة
احدى واربعين وستمائة وسمع الحديث من اصحاب
السلفي وحدث سمع منه شيخنا ابو حيان النحوي وكان
فقيها جيدا ذكي القريحة تصدى بقوص لنشر العلم
والفتيا وصنف في الفقه كتابا سماه المغني وهذا الكتاب
هو الذي نقل عنه ابن الرفعة فيما اذ ذكر المتيمم بتيممه

استباحة الفروج والمنقول ان سراج الدين بن دقيق العيد

قال يبيحهما بالخلاف قاله النووي وقال الامام ان الطرق

اتفقت عليه قال ابن الرفعة وقضيته ما نقله سراج الدين

ان الوجه الاخر انه يبيحهما بل احدهما وقول الغزالي

فالصحيح جوازهما لا ينافي دعوى الامام اتفاق الطرق

على جوازهما اذ مقابل الصحيح في كلامه انه لابد من تعين

الفريضة وكلام ابن دقيق العيد يجوز ان يؤول بمثل ما

اول به كلام الغزالي ومن شعر سراج الدين

وحقك ما اعرضت عنك ملالة ولا انا مما اصطفي متفق

ولكن خشيت الكاشحين لانني على سرنا من ان يذاع مشفق

فاصبحت كالظمان شاهد موردا قريبا ولكن ما اليه تطرق

مات بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة موسى بن

محمد بن موسى بن محمود المالقي

موسى بن ابي الفضل يونس ابن محمد بن منعة الشيخ العلامة

كمال

الفريضة والمعنى فالصحيح جوازهما وان لم يعين ٤

كمال الدين ابن يونس ابو الفتح الموصلي والد شارح التنبيه الشيخ شرف
الدين احمد بن موسى ولد في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة
بالموصل وتفقه على والده الشيخ رضي الدين يونس ثم توجه الى بغداد
فتفقه بالمدرسة النظامية على معيدها السديد السلماسي وقرا
العربية بالموصل على الامام يحيى بن سعدون وببغداد على
الكمال عبد الرحمن الانباري ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان
رجلا متبحرا في كثير من فنون العلم موصوفا بالذكاء المفرط اليه
مرجع اهل الموصل وما والاها في الفتاوى والطلب واصحابه يفتخرونه
كثيرا وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال انه دفن بعد
وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين
صاحب اربل قال وهذا المسجد يعرف الان بالمدرسة الكمالية
لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله
انثال عليه الفقهاء وتبحر في جميع فنون العلم وجمع من العلوم ما لم
يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل في شهر

رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة

لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة

ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام

وكان الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة

فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطائفة

الحنفية يشتغلون عليه عند مذهبهم ويحل الجامع الكبير احسن حل

مع ما يجي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف

العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين

الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم

منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما

وقف عليهما حلهما في ليلة واحدة واقراهما على ما قالوا

وكان يدرس فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب

ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات

والمتوسطات والمجسطي وهي لفظة يونانية معناها بالعربي الترتيب

مسائل

ذا

وذكر الوكوى في كتابه وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة ذلك
والارثماطيقي وطرق الخطاب والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه
فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف
على حقايقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث تقضى   له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان
يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفا حتى انه كان
يقرى كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي
والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال
وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب
ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون
عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا
يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل
فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة

فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه
انه كان جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن
المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف
المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستمائة
وقبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت
اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل
عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث
زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له
الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال
نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا
الا عجيب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستفظعت منه
هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي
ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين

الشيخ

الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره فى العلوم ياخذ

الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يومئذ يشتغلون

تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعينى وهو يقرا عليه

كتاب المجسطى ولقد حكى لى بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال

الدين عن الاثير ومنزلته فى العلوم فقال ما اعلم فقال و

كيف هذا يا مولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة

يشتغل عليك فقال لانى مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال

نعم يا مولانا فما جاذبنى فى بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله

ولاشك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان رر

معيدا عند والدى فى المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت

بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم

ذكره يبالغ فى الثناء على فضله وتعظيم شانه وتوحده فى العلوم

فذكره يوما وشرع فى وصفه على عادته فقال له بعض رر

الحاضرين باسيدنا على من اشتغل ومن كان سبخه فقال هذا

الرجل حفظته ابتده عالما اماما فى فنونه لا نقال على اشتغل من

ولا من كان سبخه فانه اكبر من هذا وحكى لى بعض الفقها

بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من

المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه

بشى فقال له يا فقيه المصلحة عندى ان تترك الاشتغال

بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لان الناس

يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا

الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقايدهم فيك

ولا يحصل لك من هذا الفن شى فقبل اشارته وترك قراته

ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبنى الى المغالاة فى

حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان

عليه الشيخ عرف انى ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من

الغلو والتساهل فى النقل وقد ذكره ابو البركات ابن المستوفى

المصرم

الفقه مذكور في تاريخ اربل مقام فقال هو عالم مقدم مضروب في
كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن
يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر
ابن محمد الطوسي الفارابي يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف
بالعصا ثم قال ابن المستوفي ووردت عليه مسايل من بغداد
في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها
بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية شيخ وقد
ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير
في كل فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل
يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها ۞ فمملكة الدنيا بكم تتشرف — فمملكة
وملكت من حفظ البسيطة مثلما ۞ تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه

بقيت بقاء الدهر امرك نافذ ۞ وسعيك مشكور وحكمك ممضى

بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من

مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس

فكتب جميعها في درج وسيرتها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد

جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز

الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهل العذر

في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة

خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث

الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا

كانا ما عرفناه وقال لي صاحب المسايل المذكورة ما سمعت

مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم وما هذا

من كلام ابناء هذا الزمان وحكى الشيخ الفقيه الرياضي علم

الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المقري

المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة قال لما

اتقنت

اتقنت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي
الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تفرده بهذه
العلوم فسافرت الى الموصل قاصدا للاجتماع به فلما حضرت
في خدمته وجدته على جلية الحكما المتقدمين وكنت قد
طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدي
للقراءة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت
في الموسيقى فقال مصلحة هو فمن زمان ما قرا احد علي
فانا اوثر مذاكرته وتجديد العهد فشرعت فيه ثم في غيره
حتى شققت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر
وكنت عارفا بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب في القراءة
اليه وكان اذا لم اعرف المسألة اوضحها لي ولم اجد من
يقوم مقامه في ذلك وقد طلب الشيوخ في شيء علومه
لم يرع الفضل الا حضرته ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد
المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه

ولما فتحت المدرسة القاهرة تولاها ثم تولى المدرسة البدرية

في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على الاشتغال الدوم

والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين

ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن

يوسف الصنهاجي النحوي البجاري حاضرا فانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلى ✽ فهيهات ساع في مساعيك يطمع

اذا اجتمع النظار في كل موطن ✽ فغاية كل ان يقول ويسمع

فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ✽ ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

تجر الموصل الاذيال فخرا ✽ على كل المنازل والرسوم

بدجلة والكمال هما شفا ✽ لهيم او لذي فهم سقيم

فذا بحر تدفق وهو عذب ✽ وذا حبر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية

غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلا

الفكرة

الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

احدك ان قد جاد لعبد التقيبى   غزال يوصل لى واصبح مونسى

واظنه صبا من تنبه خوفه   كرقة شعرى او كدينى بن يونس

انتهى كلام ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على

الجزء الاول من اقليدس اصلاح ثابت بن قرة ما نصه قرات

على الشيخ الامام العالم الزاهد العلامة شرف الدين فخر العلماء

تاج الحكما ابو المظفر ادام الله ايامه بعد عوده من طوس هذا الجزء

وكنت حللته على نفسى مع المجسطى وشى من المخروطات واستخرجته

ما كان وعدنا به من كتاب الشكوك فاحضره فاستنسخته وكتب

موسى بن يونس بن محمد بن منعة فى تاريخه هذا وهو خطه وتاريخ

الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة

مجد الدين موهوب بن عمر بن موهوب بن ابرهيم الجزرى القاضى صدر صح

الدين مولده بالجزيرة فى جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة

وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام

وقرا على السخاوي وكان فقيها بارعا اصوليا اديبا قدم الديار
المصرية وولي بها القضا وسار سيرة مرضية ويقال ان الصاحب
بها الدين كان يحط عليه وسمع في النوم وهو يقول له قل للصاحب
بها الدين بامارة ما استشفعت بي في قضية انه لا يتعرض الى فكلم
له فقال نعم انا اجزي ثم ترك التعرض له واحسن اليه توفي بالقاهرة
فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة [illegible]
[illegible] تسع وخمسين وخمسمائة وسمع
من عبد الله بن بري النحوي وصحبه مدة ومن عشير بن علي المزارع
وفارس بن تركي الضرير وروى عنه الحافظ زكي الدين المنذري وغيره
وكان فقيها حسنا من اهل الخير والعفاف تصدر بالجامع العتيق
بمصر مدة واعاد بالمدرسة السيفية وجمع مجاميع في الفقه
وغيره توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة
[illegible] تفقه بابيه
على عمه ابي العباس الخضر ثم توجه الى بغداد فتفقه بالنظامية

على

نوى القاضي القضاة
صدر الدين رسول
الله صلى الله عليه

على الامير ابي نصر بن نظام الملك ثم عاد الى اربل ودرس بها

وافتى ثم قدم الموصل ومات بها في رابع عشر ربيع الاخر سنة

تسع عشرة وستمائة [illegible]

[illegible] الملقب بالموفق من علماء الديار المصرية تفقه على ابي

حامد محمد بن البروري وابي سعد عبد الله بن ابي عصرون و محمد

سمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر وسكن مصر ودرس بقية

الشافعي ولم يقيد وفاته [illegible]

[illegible]

[illegible] لى الحجاج الحارثي الدمشقي المعروف بابن الامام تفقه على

والده وعلى ابي البركات الخضر بن شبل بن عبد الله وسمع من

ابي الفتح نصر الله المصيصي وهبة الله بن طاوس ورحل فسمع ببغداد

من ابي الوقت وغيره واجاز له ابو علي عبد الله الفراوي و

زاهر بن طاهر وغيرهما وكان يدعى نصرا فغير مضاف ايضا

روى عنه يوسف بن خليل الدمشقي والد بن خالد والتقي البلداني

واجاز للمنذرى وكابى العباس بن ابى الخير توفى بدمشق
فى منتصف جمادى الاخرة سنة احدى وستمائة
[illegible] بها الدين
القفطى احد المشاهير من علما الصعيد كان اماما عالما عاملا
وقد اختلف فى مولده فقيل سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل
سنة ستمائة وقيل سنة احدى وستمائة ولعله الاقرب
قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وقرا الاصولين
على قاضيها الامام شمس الدين الاصفهانى وبرع فى الفقه و
الاصلين والنحو والفرائض والجبر والمقابلة وسمع الحديث
من الفقيه ابى الحسن على بن هبة الله بن سلامة والشيخ مجد الدين
القشيرى وغيره وكان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص مع
براعته فى العلم وكان يعلق الفتاوى والطلبة تقرا عليه ثم
انتهت اليه رياسة المذهب وولى امامة الحكم بقوص واتفق
انه عمل حساب الايتام فوقف عليه ثمان مائة درهم فلم

يعرف

لحرف وجه المصروف فبلغت عنه انه يبيع منزله ويغرم ثمنه
في ذلك فقال لي احد الشهود الذين معه النقشذه الفلانية
نسخ كونها ثم قصده التنصل من المباشرة فقيل له متى تنصلت
لم يحب ولكن اجتمع بفلان وقل له ان القاضي فيما بلغني يريد
عزلي واحضر النالوسي من ذلك وسأله الحديث معه في
الاستمرار ففعل فقال القاضي قد اورثني هذا الحوص ديته
ثم لم يتم توجه الى اسنا حكما ومعيدا بالمدرسة العزية حاكما
عند النجيب فاضيف اليه التدريس فصار حاكما مدرسا
ونشر السنة باسنا بعد ما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتبا
في ذلك سماه النصائح المفترضة في فضائح الرفضة وهموا
بقتله فحماه الله منهم وتاب على يده خلق واخذ العلم
عن خلق كثير منهم شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد
والشيخ الضياء ابن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتابا وصل الى
سورة كهيعص وله شرح مختصر ابي شجاع وشرح مقدمة

المطرزي في النحو وكتاب الانبا المستطاب في فضايل الصحابة
والقرابة وغير ذلك وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يجله وسافر الى الصعيد سنة تسعين وستمائة لمجرد زيارته
ومما حفظ من عبارته لولا اليها بالصعيد لتخرج اهله بسبب
الفتيا وعن الشيخ بهاء الدين اعرف عشرين عمامة شيبت ابعضها
لعدم المذاكرة وكان مستوعب الزمان في العبادة الى ان توفي
ورأى بركي في منامه قايلا يقول لقد مات الشافعي فانتبه
واذا بقايل يقول مات الشيخ بهاء الدين القفطي ومناقبه كثيرة
وبالجملة كان من رجال العلم والدين توفي باسنا سنة سبع و
وتسعين وستمائة على القول بان مولده سنة سبع وتسعين
وخمسمائة يكون من اهل المائة [illegible]
[illegible] تفقه على ابي جعفر ابن البوقي ومات
في حدود سنة احدى وستمائة [illegible]
[illegible] الفقيه الاصولي جلال الدين ابو

العز

العزوايم المصري امام الجامع الصالحي بظاهر القاهرة وخطيبه
ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة
وقرا العربية على ابن بري وارتحل الى العراق فتفقه على
المجير البغدادي وابن فضلان وسمع من عبد المنعم بن كليب
وغيره وروى عنه ابن النجار والحافظ زكي الدين المنذري وغيرهما
وله مصنفات في المذهب والاصول وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة ثلاثين وستمائة وله شعر كثير وله قصيدة لا
يا فوت ثغرك قد غدا متمنعا ⁘ بن بزبطالو تشم جوهرا
وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت ⁘ من شاهدها ما الحيا ان يقطر
[illegible] العمري الا مسلم
محمد الدين ابو علي الواسطي ابن الفقيه ابي الفضل ولد بواسط
في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقدم بغداد
فتفقه بالنظامية على مدرسها الامام ابي النجيب السهروردي
وكان قد تفقه قبله على والده وعلى ابي جعفر بن المبوقي ثم

رحل الى نيسابور فتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي و
مكث عنده اكثر من سنتين وسمع الكثير من ابي الكرم نصر الله
بن مخلد بن الجحنت وعبد الخالق اليوسفي وابن ناصر وابي
الوقت وشيخه محمد بن يحيى وعبيد الله بن الصفراوي وعبد الخالق
بن زاهر وغيرهم بواسط وبغداد ونيسابور وله اجازة من
زاهر الشحامي وحدث بالكثير ببغداد وبهراة وبغزنة
لما وجه اليها رسولا من الديوان العزيز وروى عنه ابن الدبيثي
والضيا المقدسي وابن خليل واخرون وولي تدريس النظامية
وكانت بينه وبين اثنين قط وترافقا في الرحلة الى محمد بن
فضلان صحبة اكيدة
يحيى وكانا يتناظران بين يديه قال ابن الدبيثي كان يعني ابن
قال الموفق عبد اللطيف لم ار مثلهما بين ٣
الربيع تفقه صحيح السماع عالما بمذهب الشافعي وبالخلاف
والحديث والتفسير كثير الفنون قرا بالعشرة على ابيه وكان
وكان ابوه من الصالحين ويقال انه من ولد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال ابو شامة كان عالما عارفا بالتفسير والمذهب

وكان

والاصوليين والخلاف دينا صدوقا وقال ابن النجار كان اماما
كبيرا وفقيها نبيلا احد المعروفين بمذهب الشافعي محققا مدققا
مليح الكلام في المناظرة والجدل مجودا في علم الاصول وعلم
الكلام والحساب وقسمة التركات وله معرفة حسنة بالحديث
انتهى ثم قال انه توفي يوم الاحد السابع والعشرين من ذي
القعدة سنة ست وستمائة وصلي عليه يوم الاثنين بالمدرسة
النظامية [illegible] هذا هو الصواب في تاريخ وفاته وذكر
غيره انه توفي في طريق خراسان لما توجه رسولا الى السلطان
المذكور الى بغداد في سنة ثلاث وستمائة واما م ذهب الى ان
توفي سنة ست وستمائة [illegible]
[illegible] محمد بن جمعة النووي الشيخ الامام
العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين
وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين كان يحيى
رحمه الله سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا لم

يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه بها معمور له الزهد والقناعة
ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع
الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في اصناف
العلوم فقها ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفا
وغير ذلك وانا اذا اردت ان اجمل تفاصيل فضله وادل
الخلق على مبلغ مقداره لا مختصر القول وفضله لم ازد على
بيتين انشدتهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من
حديثهما انه اعني الوالد رحمه الله لما سكن في قاعة دار
الحديث الاشرفية في سنة اثنتين واربعين وسبعمائة يخرج
في الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الاثر الشريف ويمرغ وجهه
على البساط وهذا البساط من زمان الملك الاشرف الواقف
وعليه اسمه وكان النووي يجلس عليه وقت الدرس فانشدني
الوالد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى　　على بسط لها اصبو واوي

عسى

مشى لي امشي بروحي   مكانا مستقدم النواوي

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوا

وكان ابوه من اهلها المستوطنين بها وذكر ابوه ان الشيخ كان

نايما الى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين

من شهر رمضان فانتبه نحو نصف الليل وقال ابت ما هذا [يا]

الضوء الذي ملا الدار فاستيقظ الاهل جميعا فلم نر كلنا

شيا قال والده فعرفت انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريق

الشيخ ياسين بن يوسف الزركشي رايت الشيخ محيي الدين وهو

ابن عشر سنين بنوا والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو

يهرب منهم ويبكي لاكراههم ويقرا القران في تلك الحال فوقع

في قلبي حبه وجعله ابوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشرى عن

القران قال فاتيت الذي يقريه القران فوصيته به وقلت

له هذا الصبي يرجى ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم

وينتفع الناس به فقال لي منجم انت فقلت لا وانما انطقني الله

بذلك فقد كون ذلك لوالده لا بخصوص عجيب الى ان ختم القران وقد
ناهز الاحتلام [illegible] لا يخفى على ذى بصيرة ان لله تعالى
بالنووى عناية وبمصنفاته ويستدل على ذلك بما يقع فى
ضمنه فوائد حتى لا يخلو ترجمة عن الفوائد فنقول ربما غير
لفظا من الفاظ الرافعى اذا تامله المتامل اسند ذلك عليه وقال
لم يهتف به الا اختصار ولا اخلال بالمراد ثم يجده لا عند التعقيب قد
وافق الصواب ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن
قصد منه لا تعجب عن تغييره يشهد العقل بانه لم يقصد البتة
ثم وقع فيه على الصواب وله امثلة منها قال الرافعى فى كتاب
الشهادات فى فصل التوبة عن المعاصى الفعلية فى التائب
انه يختبر مدة لا يغلب على الظن فيها انه صلح عمله وسريرته
وانه صادق فى توبته وهل تتقدر تلك المدة قال قايلون
لا انما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقه ويختلف الامر فيه
بالاشخاص وامارات الصدق هذا ما اختاره الامام والعبادى

والبه

والبراسنا رصاحب الكذب بقوله حتى ينبر اسد لا نعلم الى اخره
وذهب اخرون الى تقديرها وفيه وجهان قال الاكثرهم سيرا
سنة انتهى بلفظه فاذا ثبت قوله قال الاكثرهم وجدت الضمير
فيه مستحق العود على الاخرين الذاهبين الى تقديرها لا الى
مطلق الاصحاب فلا يجوز ان يكون الاكثر الاصحاب على
التقدير فضلا عن التقدير بسنة بل المقدر بعضهم واختلف
المقدرون في المدة والاكثرون على انها سنة هذا ما يعطيه
لفظ الرافعي في الشرح الكبير وصرح النووي في الروضة بان
الاكثرين على تقدير المدة بسنة فهي عارض بينهما وبين
الرافعي بتامل فضى بمخالفته له لان عبارة الشرح لا تقتضي ان
الاكثر الاصحاب على التقدير وانه سنة بل ان الاكثر المقدرين
الذين هم من الاصحاب على ذلك ثم يتايد هذا القاضي
بالمخالفة بان عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها تقدير
سنة ولا ستة اشهر انما قال واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا ا اشهر

الا ان هذا اذا عاد كتب المذهب وجل الصواب ما فعله

النووى فقد عزا التقدير وان مقدارها سنة الى اصحابنا

قاطبة فضلا عن اكثرهم الشيخ ابو حامد الاسفراينى فى تعليقه

وهذه عبارته قال الشافعى ويختبر مدة اشهر ينتقل فيها

من السيئة الى الحسنة ويعف عن المعاصى وقال اصحابنا سنة انتهى

وكذلك قال القاضى الحسين فى تعليقته ولفظه قال الشافعى

مدة من المدد وقال اصحابنا يختبر سنة انتهى وكذلك الماوردى

ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان اختلف الفقهاء فى حده

فاعتبره بعضهم ستة اشهر واعتبره اصحابنا بسنة كاملة

انتهى وكذلك الشيخ ابو اسحاق فانه قال فى المهذب و

قدر اصحابنا المدة بسنة وكذلك البغوى فى التهذيب

وجماعات كلهم عزوا التقدير بالسنة الى الاصحاب فضلا

عن اكثرهم ولم ينقل بعض الاصحاب الى القاضى ابو الطيب

والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال بعض اصحابنا يقدر

بسنة

بسنة وقال بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير
ومن تامل ما نقلناه ايقن بان الاكثرين على التقدير بسنة
وبه صرح الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا ما في الشرح الصغير
فظهر حسن صنع النووي وان لم يقصد لاعنايه من الله تعالى
به [illegible] ابو زكريا
القيسي الواعظ المغربي المعروف بالاصبهاني عرف بذلك لدخوله
اصبهان ولد بمدينة سبتة ودخل اصبهان وتفقه بها وقرا الخلافيات
وبرع وسمع الحديث من ابي بكر بن باساده وعبد الله بن عمر
بن عبد الله العدل وسمع بالثغر من ابي طاهر السلفي حدث
عنه ابو جعفر بن عميرة الضبي وابو بكر بن مسدي الحافظ عبد الحق
الاشبيلي وجال في بلاد الاندلس واستوطن غرناطة وكان
فقيها فاضلا زاهدا عابدا مجمعا على دينه وورعه مشهورا
بالكرامات والاحوال صنف كتاب الروضة الانيقة وكتابا في
الخلافيات بين الشافعي وابي حنيفة توفي في سادس شوال سنة

ثمان وستمائة لعنونا الحرقال ابن مسدى محطنا نفونا لحمه فنزل

اسيرها الى شيخنا ابى بكر ذكوبا فضال تتدلوا الناس فلعل الله

يفرج عن المسلمين فوعظ ثم رد عليه وارد فسقط وحمل دمات

بعد ساعة فلما كفن وادخل حضرته انفتحت ابواب السماوات

الادوية زماننا الطبقة السابعة فيمن توفى بعد السبعمائة

احمد بن ابراهيم بن [illegible] الشافعي جلال الدين الدبا حى

الملوى المعروف بالمنفلوطي وهو ابو صاحبنا الشيخ ولى الدين

محمد نفع الله به رجل مبارك صالح عالم فاضل تفقه بالديار

المصرية ثم لما ولى الشيخ علا الدين القونوى قضا الشام قدم

معه فولاه قضا بعلبك ثم ناب في الحكم بدمشق واعاد

في المدرسة الشامية البرانية توفى سنة ثلاثين وسبعمائة

احمد بن [illegible] الامام

المحقق النظار السيد مجير الدين ابو العباس ولد سنة تسع وثمانين

وستمائة وهو اوفى بلاد العجم المعقولات في حلها عند الشيخ ٣

بدر

من هنا الى ترجمة
بن عطا الله ليس
في اصل المصنف

السيد

بدر الدين التستري وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام
والاصول مع مشاركة في الفقه وناظر في بلاده وشغل بالعلم ثم
قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة استوطنها وجرت له فيها
مباحث جليلة مع الوالد رحمه الله ومع غيره وكان ذا مال جزيل
ومع ذلك لا يقصر عن طلب العلم ويشغل الطلبة صبيحة كل يوم
ولم يبرح جارنا الادنى في المسكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في
رمضان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة
[illegible] نزيل تبريز كان فاضلا
دينا متقنا مواظبا على الشغل بالعلم وافادة الطلبة شرح منهاج
البيضاوي في اصول الفقه ومختصر ابن الحاجب وقطعة من الحاوي
وله على الكشاف حواشي مشهورة وقد اقراه مرات عديدة
بلغنا انه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه توفي
بتبريز في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة اسنده وفا
بنا القوم ظالمين تستروا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة

فنجاهم من حيث لا يدرونه *** تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

[illegible]

لجماعة سموا هواهم سنة *** وجماعة حمر لعمري موكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا *** شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد عاب اهل السنة بيتي الزمخشري واكثروا القول في معارضتهما

ومن احسن ما سمعت في معارضتهما ما انشده لا شيخنا ابو حيان

النحوي في كتابه عن العلامة ابي جعفر بن الزبير نقل من خطه

اجازة ان لم يكن سماعا انشدنا القاضي الاديب ابو الخطاب

محمد بن احمد بن خليل السكوني نقل ابي علي عن اخيه ابي بكر من

نظمه ثم رايتها في كتاب ابي علي عمر بن محمد بن خليل المسمى

بالتمييز لما اودعه الزمخشري في قول كتابه من الاعتزال في الكتاب

وقال اجابه عمو الدي وهو يحيى بن احمد الملقب بالجليل بهذه

القصيدة ولو الدي فيها تكميل ولي فيها تتميم وتذييل

شبهت جهلا احمد رامته محمه *** وذوي البصائر بالحمير الموكفه

ونوعت

وزعمت ان شبهوا معبودهم   وتخوفوا ان تستروا بالبلكفه

ورميتهم عن بغضة سوستها   رمي الوليد غدا يمزق مصحفه

نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى   فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه

وجب الفخار عليك فانظر منصفا   في اية الاعراف فهي المنصفه

اترى الكليم اتى بجهل ما اتى   واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه

خلق الحجاب بخلقه سبحانه   فتشوفته الانفس المتشوفه

من لا يرى قبل كيف يحجب لطفه   ليهنئني اشياخك المتكلفه

المعنى من ادركه معنى به   حجب النواظر ما اصنع زعنفه

والمنع مختص بدار بعدها   لك لا ابا لك موعد لن تخلفه

ملك تهيد بالحجاب عباده   اترا محالا ان يرى بالزخرفه

وباية الاقوام قبل هذه لتم   توقعتم دون المراقي المزلفه

لو كان كالمعلوم عندك لا يرى   ذهب التمدح في مذاهب السفسفه

عطلت او اثبت بامعرود فا   ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه

ان الوجوه ناظرة اليه فيا   جا الكتاب فقلتم هذا سفه

لو صح في الاسلام عقدك لم تقل * بالمذهب الجهجور في نفي الصفه

لما نسبت الى النبوة زلة ٥٥ * في من والتحريم فاسمع معرفه

لا انه جعل الحلال محرما * شرعا فعصمته ابت ان تقذفه

فجهلت هذا وانصرفت لظلمة * اعمت عليك من الطريق تعرفه

لم تعرف الفقه الجلي فكيف * بالتوحيد في حد تنقه ان تعرفه

الى من قوله ولما نسبت الى النبوة زلة الى اخرها بتمامها

على عمرو بن خليل وقد اكثر الناس في معارضة الزمخشري

وهذه الابيات من اجمع ما قيل وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة * اي الفريقين اهتدى بالمعرفه

وسوف يعلم عبده ما جنى * يوم الحساب اذا وقفنا موقفه كل

فاذكر لخير امة لم يحتقد الا * الثنا عليه ذاتا او صفه

ودع المرا ولا تطع فيه الهوى * فالحق في ايدي الرجال المنصفه

وقال [illegible]

وجماعة كفروا برؤية ربهم * هذا ووعد الله ما ان يخلفه

تلقنو

وتلقنوا عن ابيه فلنا اجل | عد لو ابويهم فحسبهم سفه

وتلقنوا التاخير كلا انهم | ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

[illegible]

لجماعة كفروا ابوي نبيهم | ونقابه حرم لعمرك مولفه

فلكما هم وعموا بلا كيف فنحن | نري ولم تنفعهم بالبلكفه

هم عطلوه من الصفات وعطلوا | منه الفعال فما لها من منلفه

هم نازعوه الخلق حتى اشركوا | بالله زمرة حاكة واساكفه

ولهم قواعد في العقايد ذله | ومذاهب مجهولة متنكفه

يبكي كتاب الله من تاويلهم | فيه موعد المنهل المستوكفه

[illegible]

لجماعة ضلوا وقالوا انهم | للعدل اهل ما لهم من معرفه

لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا | ومن ذا اعرضوا الجهل عن لم الصفه

[illegible]

لجماعة راوا الجماعة سنه | عميا تاهوا في المعاني المتلفه

هم غلقوا ابواب رضا الني
هم اتكال على العاصي موقف
٢

والسنن الغرا ضحت عندهم ... مردودة لا مهجورة لا مستلفة

عميت بصايرهم كما ابصارهم ... عن رويته فاستهزوا بالبلكفه

نفوا الصفات عن الاله واثبتوا ... ذاتا معطلة تعريت عن صفه

فتعينت ذات الاله لديهم ... ان لا يكون او ان يكون مكيفه

هم فرقة زعموا الجماعة فرقة ... هذا لعمري بدعة مستانفه

انى لهم علم بهذا انهم ... حمر لدى اهل الحقايق موكفه

برهان لا شك لولا انهم حمرا ... لكان لهم عقول منصفه

شهوا ادلهم عجبت عقولهم لما ... ابجا انزا فوا لهم مستضعفه

نجمت ارايهم في غيهم ... وتفرقت عن رشدهم متحرفه

هم امة تركوا الهداية وامتطوا ... طرق الضلالة والهوى متعسفه

ركبوا بحار عماية وفواته ... غرقت مراكبهم بريح معصفه

هم زمرة هامت بهم اهواهم ... كالهيم في الارض الفلا مختلفه

عزلا اذ لهم الاله بعزله ... ثبتت ذو واحبورة منعطرفه

لعصابة لعبت بهم اهواهم ... عمى تناهت في العمى متلهفه

قد قالوا لو انكر الجهل فيهم
عن غير علم منهم والعرف
صح

فيه

فئة لقد جحدوا ربوبية ربهم　　　　واتوا باقوال بترود مزلفه

هم عصبة قد حكموا اراءهم　　　　في الدين تلقاها غدت متعرفه

هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا　　　　للمعنى لحاجو فهي محرفه

هم صحفوا القرآن في تأويله　　　　فكذا مصاحفهم تكون مصحفه

نبذوا الكتاب الله خلف ظهورهم　　　　وجعلوا احاديث النبي مضعفه

ملاوا صحائفهم بكل قبيحة　　　　من بدعة شنعاء ومولفه

اقوالهم الفاظ دون رسالها　　　　معنى وصوت كالطبول مجوفه

الله خالق كل شيء وحده　　　　سبحانه وبه العباد مكلفه

خير وشر ليس يخلق غيره　　　　اتاهما هذي طريق مزلفه

لقد اعتزلتم امة سنية　　　　فخفيتم يا امة متحوفه

ولقد زعمتم انكم شركاوه　　　　ولخالقيته لا تزال منصفه

فكفرتم بالله ثم نبيه　　　　وعقولكم عن دينه متخلفه

فكذا افتضحتم في الانام فاصبحت　　　　عواريكم بين الورى متكشفه

وابيتم الا مناجية الهوى　　　　واتيتم بدلائل المتفلسفه

ولكم عقائد بالهوى معقودة   والكفر من اهل الهوى تلقفه

وبنيتم دارا على مستنقع   وجعلتموها بالخنا لا مسقفه

ما عندكم الا البلادة والعما   والسفاهة والخنا والعجرفه

جحدتم موسى لما كذبتم خبر   الرسول انت به المستخلفه

انكرتم للاولياء كرامة   عمتهم خصت بها المتصوفه

لله احباب تكون مصونة   عما سواه بالجلال مكنفه

وهم ضنائن ربهم عليهم   بجلاله ارخى ستورا مسجفه

واخفاهم بالنور ثم حجابهم   ووجوههم بجلال اللثاما متلففه

هم جنة خفت بكل جميلة   من ربهم وبما يقرب متحفه

ملا القلوب ملائكة صدورهم   نورا وكانت بالصفا مزخرفه

نصبت جيوبهم كما اذيالهم   اصبحت بما سواه الصدقا منظفه

لهم عقائد في القلوب صحيحة   ونفوسهم ملكية متعففه

ولهم خلائق بالهدى مجبولة   وعلى الخلائق بالهدى متعطفه

ولهم قلوب بالرضا معمورة   ولهم مكارم بالجوانح مسعفه

اجب

اجسامهم عما يشين نقية ‍ ونفوسهم عما يذم مكففه

ما استعبدتهم شهوة تدعوا ‍ لى الصفر والصبا ولا الزخرفه

كفوا الاكف عن السوال وكن ترى ‍ مسالة مهد ودة متلففه

ما شانهم شرب المدامة ولا ‍ اكل الحرام ولا غرام مهفهفه

منعوا النفوس عن الحظوظ فطاوعت ‍ ولجحت عن نيلها متوقفه

كلفت نفوسهم بما امرت به الغنة ‍ حبا فيه لا متكلفه

متطلب رتب الكمال ذواتهم ‍ وصفاتهم لعينوا لها متلطفه

ولهم وظايف من عبادة ربهم ‍ اصفوا بها ابدا دنفهم ولا وطفه

سهرت عيونهم اذا نام الورى ‍ في فرشهم طول الليالي المسدفه

اقدامهم تحت الدجى مصطفه ‍ وقدودهم كاهلة محقوقفه

هجر الوسايد والموايد والنسا ‍ قوم بانواع النعيم مسوعفه

تركوا الفضول وقد رضوا بكفافهم ‍ انعم بهم من حور لا متقشفه

صقلوا مرايا مصقلة التقى ‍ فصفت وصارت للولاية لهن هم

انت الولاية وهي خاطبة لهم ‍ مرتاحة مشغوفة متعطفه

فلهم من الله الكرامة ... وقلوبهم لقبولها مستهدفه

ابدانهم طافت بكعبة دينهم ... ونفوسهم بجنابه متطوفه

ارواحهم بسعادة مقرونة ... مبد وامها مسرورة متالفه

انتم عبيد بطونكم وفروجكم ... ونفوسكم في كل شر مسرفه

ما تعرفون سوى الغذا وهمكم ... ان تعرفوا منها الطعام بمعرفه

فمتى يهضم للولاية مابني ... اللحم السمين وبالسادى الارغفه

ارواحكم مسحورة وعقولكم ... مسلوبة ابصاركم منخطفه

وركبتم متن الغواية ثم قد ... قفيتموها بالضلال المردفه

جئتم وقلتم انكم عند لميته ... لا والذي جعل القلوب مصرفه

زلت بكم اقدامكم بمنزلة ... تهوي الى درك الشقا متحلفه

صدئت مرائيكم فاني تجتلي ... فيها عرائس بالجمال مشرفه

ومتى تكون لكم ولاية ربكم ... وقلوبكم عن طرقها منحرفه

ولنا بحمد الله ثم نصيحة ... كتب على الحق الصريح مصنفه

قد كانت الحسنى لنا وزيادة ... وتقر اعيننا بها المشرفه

ان

انا نرى يوم القيامة ربنا   متشوفين على قصور مشرفه

ستراً لا حجر لا حجاب ورانا   في جنة المؤمنين معرفه

اسماعنا لكلامه ابصارنا   لجماله مشتاقة متشوفه

انا نرى لا في جهات وجهه   انا لنسمع قوله لا من شفه

زعما لا نفهم نراه ظاهرا   كالشمس خفا بالعيون المكوفه

اذا انما كلامه كعيوننا   ترنو اليه في الجنان متنقفه

جا الكتاب بها وجات سنة   من ربنا ومن النبي معرفه

ثقلت موازين لنا اذ اصبحت   اعمالكم يوم الحساب مخففه

من لا يريد لقاه لا فهو الذي   في النار محتدن مثل اهل المخسفه

ويزاد عن حوض برؤينا   اذا وردوا القيامة والشفاه (مخففه)

وتقل من عين الجبان نفوسنا   ويشفا هنا نقد والنار متوشفه

تلقى ايمتهم واصمهم غدا   يحي طواهب في الجحيم مكتفه

فتراهم يوم اللقاء وقلوبهم   محجوبة عن ربها متأسفه

قد جادلوا باللسان فجدلوا   بالبيض والسمر القنا لا متقفه

حتى تقصدت الصفاح اصبحت ... ارماحنا من حطمهم متقصفه

نحو عيونهم سهام فوقت ... وعلى رقابهم سيوف مرهفه

صلى الاله على محمد الذي ... ابدى لنا طرق الهدى والمعرفه

[illegible] مدرس

العادلية الصغيرة والمدرسة القليجية بدمشق ومشيخ

الاقراء بتربة ام الصالح والتربة الاشرفية قبل انه

ولد سنة اربع وتسعين وسمع الحديث من اسما بنت صصرى

وغيرهما وكان فقيها عارفا بالنحو معرفة جيدة اماما

في القراآت ومعرفة وجوهها مشاركا في كثير من العلوم

صحيح الفكر والذهن ناب في الحكم بدمشق مدة عن

قاضي القضاة بهاء الدين بن المجد عبد الله ودخل القاهرة

وقرا النحو على شيخنا ابي حيان والفرائض والعقليات على

شيخنا شمس الدين الاصفهاني وكان حسن الاستحضار والضبط

الكثير من شواهد العربية حسن الخط توفي يوم الاثنين

السابع

السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعمائة
بالمدرسة النجيبية بدمشق رحمه الله [illegible]
[illegible] هو ولد الشيخ الفقيه الزاهد
عز الدين من اهل نشا بالنون والشين المعجمة من الديار المصرية
سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدمياطي ولد سنة
احدى وتسعين وستمائة واعاد بالمدرسة الكهارية
عند الوالد رحمه الله وبرع في الفقه وكان كثير الاستحضار
حسن الاختصار وصنف جامع المختصرات ومختصر الجوامع وهو
مختصر حافل حسن في الفقه وشرحه وله ايضا كتاب النكت
على التنبيه وكتاب الابريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكتاب
كشف غطا الحاوي الصغير وكتاب المنتقى في الفقه جمع
فيه فوائد واختصر كتاب سلاح المومن في الادعية الماثورة
كل كتبه وجيزة العبارة صحيحة تشبه الالغاز كثيرة الجمع
توفي في حادي عشر صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة

القضا [illegible]

نجم الدين ابو العباس الربعي التغلبي حضر على الشيخ رشيد العطار

والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه

على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وكان ذا رياسة وسودد

حكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصفي ويقضي ويمنح الجزيل

ويقضي وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في سجع

المطوق فاحسن في وصفه واطال ومن كلماته فيه ما الغيث

وان الحق سجيه ولسف يويف الارض مندبه وهي المحل

سهامه وتبسم ثغر ورده من لعس غمامه باسم من الغيث

الذي تحويها بارزاق عضابه وهي حيده المقبله والسحب

الذي افلامه الموحله كلا ولا البحر وان جاشت بخواربه

وهاجت عجايبه واستمدت من قطران لجه الداثم الغزار

وعلت كل موجه الى احتمال الشمس فكانها على الحقيقة

عجم في راسه نارا بما مده من مواهبه وما سقت واعجب

من

الذي بحجبه لنا من رديه ومومده المقبلة والسحب

من علومه وما وصفت ومنها ما شهدت الدروس واسوع

من نفقته ولا والله المقوس ابرع من عضد عمثله زمان ومّا ظفر

وان خلف لباتبان مثله ومنها نعما

ولقد سمى البرية ولا لو اما خذ   واسبق الناس والسادات تزدحم

حبر نجا وزفد والمدح من شرف   كالصبح لا غرة تخفى ولا ديم

تفحات من يحه   تكاد تجني بها في دمسها الوهم

مجد العزم العلياء اذ عجزت   عنها السراة وقالوا انها قسم

تضعوا ليحاكوا صنع سودده   يا شيبكم جهبة ما فيكم الكرم

دام الانام حتى جانها وهي   تبارك الله ماذا يبلغ الهمم

لا يطرد المحل الا صوب نائله   ويجود على افعاله الندم

في كل يوم ينادي جود راحته   هذا فتى الهدى لا امام لي هو

ما يم جماله ودافع كل معضلة   مهيب الجوم لقدم انها خوم

والحسن ولا معاليه فما سلفت   عن هم يحولا الفحم نستلتزم

لو ان الدهر جوانى محاسنه   لم يبق في الدهر لا ظلم ولا ظلم

نالت اياديه للحاد عن كتب … ما اعوزت العز الا انها همم

اما اناف به للنجم لن لعن ما ترى … فرص الاحساب تغتنم

والمجد لا تنتشي يوما معالمه الا … منقص من الاموال تهتدم

والسيادة لا معنى ليس يدركه … من طالب الذكر الا باحتفهم

تحشرون الارض ماحلت مواطيه كانما الدهر في اثاره الكرمي

قصيدة لنجم الدين عز اقتصرنا فيها من المدح على ما اوردناه

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وقبله

التوقيع وعمل في ديوان الانشا مدة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة

ثلاث وعشرين وسبعمايه ورثاه جماعة منهم الاديب شهاب الدين

محمود بابيات طويلة منها هذا

ناعي القضاة ومن حوى رتبا سمت عن ان تسام سنا ومدت من سعا

سعا شيخ الشيوخ العارفين ومن رقا رتب السلوك تعبدا وتورعا

حاوي العلوم فما يفرق في الورى الا الذي منها اليه تجمعا

[illegible] من

اهل

اهل الاسكندرية ارا ه كان شافعي المذهب وقيل كان مالكيا
كان استاذ الشيخ الامام الوالد رحمه الله في التصوف وكان
اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات ذا قدم راسخ في
التصوف صحب الشيخ ابا العباس المرسي تلميذ الشيخ ابي الحسن
الشاذلي واخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ
الناس ويرشدهم واما الكلمات البديعة دونها اصحابه
في كتب من كلامه ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب التنوير
في اسقاط التدبير [illegible] ارادتك التجريد مع
اقامة الله لك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك
الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الذروة
العلية ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها
الا ونادته هواتف الحقائق الذي تطلب امامك ولا تبرجت
ظواهر الكرامات[٣] الا نادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر

[٣] نسخة المكونات

وقال كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي اظهر كل شي

كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذي ظهر لكل كيف يتصور ان

يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف يتصور ان يحجبه

شئ وهو اظهر من كل شئ ومن شعره

اعندك عن ليلى حديث محرر * لايراده لا يحيى الرميم وينشر

فعندي بها العهد القديم وانني * على كل حال في هواها مقصر

وقد كان عنها الطيف قدما يزورني * ولما يزر ما باله منعه د

توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة

[illegible] الامام

شيخ الاسلام نجم الدين ابو العباس شافعي الزمان من الفتا اليه

الانتهاء مقاليد السلم والامان ماهو ان عدت الشافعية لا

ابو العباس ولا احصى فقد مدان تواضع لا تو فهما مات الشامي

ابن الرفعة الان حنينها الخصر ما توا عني شتخص وذو السمعة

التي ولجت الاذان وبعد دمنا ذيبها فخم بحيرة الصاد ولم يحصله

ما اخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ولا يسكن ربعها وهو خلاصته

العام

العامر ادرج سنوات لم يحصر الحاسب لحين ذلك الربع ونضيره
ولقد كان عصره محفوشا بالائمة الا انها سلمت واذعنت ونظمها
البديع ونضال السنهى اذعنت قدرته اذ قدره الله لمن قبل ان
يكون مضغة ونقه لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذى صنع
الفتاة علما ومن احسن من الله صبغة سار اسمه فى مشارق
الارض ومغاربها وطار ذكره فكان ملا حواضرها وبوادرها
وفضاوها وسباسبها ذو ذهن لا يدرك فى سرعة الادراك
وقد يقال له الزهرة ما انصرف والسماك ما امسك
لا تبقا ومر فى مجلس مناظرة ولا تبقاوى ولا تبيا ومر اذا انباء
الجواهر الثمينة ولا يساوى اهتم بابنه يمينا بره لو راه الشافعى
لتبجح بمكانه وتوج عنده علما فوائده وترشح لان يكون
فى طبقته من عاصره وكان فى زمانه ولو شاهده المزنى
لشهد بما هو اهله ولقال ان البدر من دون محله محله وان
النيل ما انسل مثله ولا تسكن الى جانبه مثله ولو اجتمع به

البويطي لقال ما اخرجت لعبد بنا مثله الصعيد ولا وفا النيل
قط مثل هذا الوفا السعيد ولا لحق باصابع لكن باياد في ابا
عبد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر فما قدر
الزهر واحسن من الروض باكره الندى او فات البكور والطف
من شمايل الثوب لعبت بها الشمول واعطاف الاغصان
حركها نسيم السحر تفقه على السديد والظهير التزمنتيين
والشريف العباسي ولقب بالفقيه لغلبة الفقه عليه وسمع
الحديث من محي الدين الدميري اخذ عنه الفقه الوالد رضي
الله عنه وسمعته يقول انه عنده لا افقه من الروياني صاحب
البحر وقد باشر حسبة مصر ودرس بالمدرسة المعزية
بها ولم يل شيا من مناصب القاهرة ومن تصانيفه المطلب
في شرح الوسيط والكفاية في شرح التنبيه وكتاب مختصر في هدم
الكنايس توفي بمصر في سنة عشرة وسبعمائة ولا مطمع في
استيعاب مباحثه وغرايبه لان ذلك يجوز اخر ومهيع لا

يعرف

يعرف له اول من اخر ولكن نتبرك بذكر القليل ونتبرك من
عطايه الجزيل جزم الرافعي في استيفا قصاص الموضحة بانه
يفعل ما هو الاسهل من الشق دفعة واحدة او شيئا فشيئا قال
ابن الرفعة ولا شبه الاتيان بمثل جنايته ان اوضح دفعة
فدفعة او شيئا فشيئا ولو قال انت طالق طلقة او
طلقتين فهو ملحق بصور الشك في الاصل العدد فلا تطلق
الا طلقة قال في التتمة قال ابن الرفعة لكني لا اقول في
هذه الحالة يستحب ان يطلقها الثانية كالشك هل
طلق واحدة او ثنتين لانه هناك يحتمل وقوعها في
نفس الامر ولا كذلك هنا لانه لا يقع في نفس الامر الا واحدة
قال وهذا ما وقع لي تفقها … الشيخ الامام رحمه الله
يقول لما زرت القاهرة سنة اثنين وسبعمائة امرني شيخه
ابن الرفعة بتحرير النظر اليها فقال لان هذه انما نقصد بها النظر
من مفردات ابن الرفعة قوله في المطلب ان الموت اذا مات

لقد قريب مسلم ثم عاد الى الاسلام وورثه ورد عليه الشيخ
الامام الوالد ونسبه الى خرق الاجماع في المسئلة قال ابن الرفعة
في المطلب في باب حد الزنا ظاهر كلام المختصر ان العقل لا يشترط
في الوطي الذي يصير به محصنا ولو قيل بعدم اعتباره واعتبار
البلوغ لم يبعد كان المجنون وطراو شهوة ينالها بوطيه حال
جنونه ولا كذلك الصبي قال ولم ار من تعرض له [illegible] بل
الكل مصرحون باشتراط العقل [illegible]
[illegible] شهاب الدين بن الانصاري شيخ الشافعية
بالديار المصرية مولده في حدود الستين وستمائة وتفقه على
الظهير وسمع من ابن خطيب المزة جزء الفطريف وحدث
بالقاهرة والاسكندرية ومات عن تدريس المشهد الحسيني
بالقاهرة في يوم عيد الاضحى سنة تسع واربعين وسبعمائة
شهيدا بالطاعون [illegible] ثم استشكل تصور
قضاء القاضي بالعلم فانه مثلا اذا راى رجلا يزني بامراة يحتمل

ان

ان يكون وطئ شبهة فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا الا لا علم

حينئذ وصور صاحب الشامل فقال اذا راه يغترف من البحر

حكم بان هذا ملكه وهذا معترض فانه يحتمل ان

شخصا اغترفه والقاه وكان ظهير الدين التزمنتي يصور

ما اذا اخذ انسان من ما المطر فانه يحكم بملكه واعترضه

بعض الطلبة بانه ينبني على ان الجن والملائكة هل يملكون

اولا وعلى الاول يحتمل ان يكون ملكا او جنيا اغترف فيه غرفة

وارسلها انتهى وهو عجيب اما اولا فلان اشتقضا

القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي بل غلبة

الظن تقوم مقام العلم واما ثانيا فتصوير صاحب الشامل

صحيح والاعتراض بان شخصا اغترفها والقاها فاسد فانها

انا القاها اختلطت بما تستهلك فيه ويخرج عن كونها مالا و

ليس كالوالهواء الصيد فان الصيد وان اشتبه لا يخرج عن

ملكه لانه متميز بنفسه لا يختلط ويستهلك وانما يشتبه ويجهل

والفقها يطلقون العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره ٣

عينه ولذلك تصوير الشيخ الظهير صحيح ولا اعتراض بالملك

والجني عجيب فان هذا الاحتمال لا يمنع السهو وحكاية الخلاف

في ان الجن والملك هل يملكون غريبة ومن حكى ذلك

الشيخ نجم الدين [illegible]

القمولي صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جواهر

البحر جمع عنه فاوعى وكان من الفقها المشهورين والصلحا

المتورعين يحكى ان لسانه كان يفتر عن قول لا اله الا الله

ولي حسبة مصر ودرس بالفائزية بها والفخرية بالقاهرة

وتولى قضا قموله وهي من معاملة قوص ثم ولي اخميم

مرتين وولي اسيوط والمنية والشرقية التي قاعدتها

بلبيس والغربية التي قاعدتها المحلة ثم ناب في الحكم

بالقاهرة ومصر وتوفى عن نيابة القضا بمصر والجيزة والحسبة

ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف ويكتب وروى انه قال

لي اربعون سنة احكم فيها ما وقع حكم خطا ولا اشتملت

ظهر

لهم فيه خلل وكان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول فيما نقل لنا
عنه ليس بمصر افقه من القمولي وكان مع جلالته في الفقه عارفا
بالنحو وله شرح على مقدمة ابن الحاجب وعارضها بالتفسير وله
تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف ايضا شرح اسماء الله
الحسنى في مجلد توفي بمصر في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة
عن ثمانين سنة وهو بفتح القاف وضم الميم واسكان الواو بلدة
في السير الغربي من عمل قوص
مفرج بن بكار النابلسي شيخنا الحافظ
الثقة الثبت شهاب الدين ابو العباس الاشعري عفى عنه ولد في
رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع زينب بنت
مكي والشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواس والشرف بن عساكر
وطبقة كثيرا وعني بهذا الشان وكان ثبتا فيما ينقله محررا لما
يسمعه متقنا لما يرويه حسن المذاكرة لا اعرف من رايت يترحم
الاشاعرة والذب عنهم قائما في نصرة السنة واهلها قويا

بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة [illegible]

الحافظ ابو العباس بن المظفر بقرأتي عليه [illegible] زينب

بنت مكي سماعا قالت انا حنبل بن عبد الله المكبر انا هبة الله

بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن

المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي انا عبد الله

بن احمد ثنا ابي ثنا سفين عن عبد الله بن دينار قال سمعت

ابن عمر يقول قال [illegible] من اقتنى

كلبا الا كلب ماشية او كلب قنص نقص من اجره كل يوم [illegible]

قيراطان [illegible] الحافظ ابو العباس الاشعري سماعا

انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح اجازة انا زاهر

الشحامي [illegible] الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي البوري

املا انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة

انا احمد بن حمدون بن رستم الاعمشي [illegible] ابو سهل عبدة

بن عبد الله الخزاعي [illegible] يونس بن عبيد الله العمري [illegible] المبارك

بن

بن فضالة [illegible] محمد بن المنكدر عن جابر قال [illegible]

[illegible] ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره

سفسافها [illegible] احمد بن المظفر الحافظ بقراءتي انا عمر بن

القواس انا عبد الصمد الخرستاني اذنا انا نصر الله المصيصي انا نصر

المقدسي انا ابو بكر الخطيب اخبرني علي بن ايوب القمي انا محمد

بن عمران بن موسى اخبرني ابراهيم بن خفيف الموبذي اخبرني

محمد بن نعام الاصبهاني انا يحيى بن مدرك الطائي انا هشام بن

محمد الكلبي قال ذكروا ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة

فارسل الى ابن ابي حازم فاتاه فقال له سليمان يا ابا حازم ما

هذا الجفاء فقال واي جفاء رايت مني قال اتاني اهل المدينة ولم

تأتني قال يا امير المؤمنين وكيف يكون اتياني بغير معرفة

تقدمت والله ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رايتك قال

قال فالتفت سليمان الى الزهري فقال اصاب الشيخ وصدق

قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم

اخونكم وعمر ثم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب

قال سليمان صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله تعالى

قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله مسرورا واما المسي

فكالابق يقدم على مولاه محزونا — الشيخ شهاب الدين

النابلسي بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر سماعا عن

اسمعيل بن عثمان القاري انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن

الامام ابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري

انا القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي القاضي

ابو بكر الجوزي انا صاحب الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا محمد بن

الفضيل عن الحسن ومسلم بن ابي عمران قال سلمان اضحكني

ثلاث وابكاني ثلاث قالوا وما هي يا سلمان قال ابكاني

فراق الاحبة محمد وحزبه في هول المطلع عند سكرة الموت

وموقفي بين يدي الرحمن لا ادري اساخط هو على ام راضي

قالوا وما اضحكك يا سلمان قال مومل الدنيا والموت

يطلبه

يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملا فيه لا يدري
ما يفعل الله به [illegible]
جبريل الكلاني الحلبي الاصل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن
بن الزين المقدسي وابي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم
بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى
وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق وولي تدريس البادرائية
وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ووقفت له على تصنيف
صنفه في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا باس به وهو هذا الحمد لله
العظيم شانه القوي سلطانه الظاهر ملكوته الباهر جبروته
الغني عن كل شي وكل شي مفتقر اليه فلا معول لشي من الكائنات
الا عليه ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحجة البيضا والملة
الزهرا فاتى باوضح البراهين ونور محجة السالكين ووصف
ربه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق بالكبريا و

الكمال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقول اهل البغي والضلال

لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته

مقهورون في قبضته احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا

مطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر فسبحانه ما اعظم

شانه واعز سلطانه يسئله من في السموات والارض هم الافتقار

اليه كل يوم هو في شان لا افتقار له عليه والصلاة والسلام

على سيدنا محمد خاتم انبيائه ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه

وسلم فالذي دعاني الى نظم هذه النبذة ما وقع في

هذه المدة مما اعتقده بعضهم في نفي اثبات الجهة واغتر بها

من لم يرسخ له في التعليم قدم ولم يتعلق باذيال المعرفة

ولا تحجب بحجاب الفهم ولا استبصر بنور الحكمة فاحببت ان اذكر

عقيدة اهل السنة والجماعة ثم ابين فساد ما ذكره مع انه لم

يدع دعوى الا نقضها ولا اكد قاعدة الا هدمها ثم استدل

على عقيدة اهل السنة وما يتعلق بذلك وها انا اذكر قبل

ذلك

ذلك مقدمة يتكلم بها في هذا المكان فأقول وبالله المستعان
مذهب الحشوية في اثبات الجهة مذهب واه ساقط تظهر
فساده من مجرد تصوره حتى قال الائمة لولا اغترار العامة
بهم لما صرف اليهم عنان الفكر ولا قطر القلم في الرد عليهم
وهم فريقان فريق لا يتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفريق يتستر بمذهب
السلف لسحت يأكله او حطام يأخذه او هوى يجمع عليه
الطغام الجهلة والرعاع السفلة لعلمهم ان ابليس ليس لذا
الاخذ كان امة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يجمع فلو
العامة الا على حيدة عنه وضلالة يهيدها لانها الدين ويفسد بها
اليقين فلم يسمع في التواريخ اخزاه الله جمع عن خوارج
او رافضة او ملاحدة او قرامطة واما السنة والجماعة فلا
يجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين وفي هذا الفريق
من يكن حب على السابقين الاولين من المهاجرين والانصار

ويزعم انهم يقولون بمقالته ولو انفق ملء الارض ذهبا
ما استطاع ان يروج عليه كلمة تصدق دعواه وتستر هذه
الفرقة بالسلف حفظ الرياسة والحطام الذي تجتبيه
يريدون ان ياسوكم وياسوا قومهم وهم لا يتحلون بالو حى
والمفتشين فيجعلون الوجه معضضا والكثيف مبيضا و
يزهدون في الدنيا لا يحصلون الدنيا الا للظهور والناس متكاو
على المنقوش دادوا ومذهب السلف انما هو التنزيه والتوحيد
دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم انها على مذهب السلف
وكل يدعون وصال ليلى   وليلى لا تقر لهم بذاكا
وكيف يعتقد في السلف انهم يعتقدون التشبيه او يسكتون
عند ظهور اهل البدع وقد قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال الله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه
وقال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولقد كانت

الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء من هذه الامور
الا انشيا لعلمهم ان حفظ الدين اهم الامور مع ان سيوف
حججهم مرهفة ورماحها مشحوذة ولذلك لما نبغت الخوارج
وانهم خير الامة وعلماها وابنا عم رسولها امير المومنين
علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس ترجمان القران رضي
الله عنهم فاهتدى البعض بالمناظرة واصر الباقون عنادا
فتسلط عليهم السيف ولكن حكم السيف فيكم مسلط
فترضى اذا ما اصبح السيف راضيا ولذلك لما نبغ القدر
ولهج به معبد الجهني قيض الله تعالى له زاهد الامة وابن فاروقها
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولو لم تنبغ هاتان
البدعتان لما تكلمت الصحابة رضي الله عنهم في رد هذا ولا
ابطال هذا ولم يكن دابهم الا الحث على التقوى والعز وافعال
الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولا
عن احد من اصحابه رضي الله عنهم انه جمع الناس في مجمع ثم

وامرهم ان يعتقدوا ان الله تعالى كذا وكذا وقد صدر ذلك

في احكام وحتى وانما تكلم منها بما يفهمه الخاص ولا ينكره العام

وبالله اقسم يمينا برة ما هي مرة بل الف الف مرة ان سيد الرسل

صلى الله عليه وسلم لم يقل ايها الناس اعتقدوا ان الله تعالى

في جهة العلو ولا قال الخلفا الراشدون ولا احد من الصحابة

بل تركوا الناس وامر التعبدات والاحكام لكن لما ظهرت البدع

قمعها السلف اما التحريك العقايد والتشميركاظهارها واقامة

نارها فما فعلوا ذلك بل حسموا البدع عن ظهورها ثم الحشوية

اذ الحشوا في مسايل اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول

وتصرفوا في المنقول فاذا وصلوا الى الحشو تبلدوا وتناسوا فهم

لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية كلا والله لو فهموا لهاموا و

لكن اغترضوا لحب الهوى فتفوهوا وعاموا واسمعوا كل ذي عقل

ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع

العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم

التوحيد

التوحيد اخرج غير واحد وكانوا رحمهم الله تعالى لا يتكلمون فيه
الا مع اهل السنة منهم اذ هي قاعدة اهل التحقيق وكانوا يضنون
به على الاحداث وقالوا الاحداث هم المستقبلون الامور المبتدئون
في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يرسخ لهم فيها قدم وان
كانوا ابنا سبعين سنة وقال سهل رضي الله عنه لا تطلعوا الاحداث
على الاسرار وقيل يكفيهم من اعتقاد ان الاله واحد وان الله
فرد صمد منزه عن الكيفية والاينية لا تحيط به الافكار ولا يكيفه
الالباب وهذا القدر لا يكفي من ايمان الناس الا باعتقاد
الجهة وكان لم يسمع الحديث الصحيح عن [redacted]
[redacted] امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
افلا يكتفي بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يأمر
المؤمنين بالخوض في بحر لا ساحل له ويأمرهم بالتفتيش عما لم
يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ولا احد
من اصحابه رضي الله عنهم ولا اتباعهم واكتفى بما نقل عن امامه

الامام احمد بن حنبل رضی الله عنه حیث قال لا یوصف الله تعالی الا

بما وصف به نفسه او وصفه به رسول الله صلی الله علیه وسلم

لا یتجاوز القران والحدیث ویعلم ان ما وصف الله به حق

من ذلک فهو حق لیس فیه لغو ولا احاجی بل معناه یعرف من

حیث یعرف مقصود المتکلم بکلامه ویعلم مع ذلک لیس کمثله شی

فی نفسه المقدسة المذکورة باسمایه وصفاته ولا فی افعاله

فکما ان یتیقن ان الیه سبحانه له ذات حقیقة وله افعال حقیقة

وکذالک له صفات حقیقة وهو لیس کمثله شی لا فی ذاته ولا فی

صفاته ولا فی افعاله وکلما اوجب نقصا او حدوثا فان الله

عز وجل منزه عنه حقیقة فانه سبحانه مستحق الکمال الذی

لا غایة فوقه ویمتنع علیه الحدوث لامتناع العدم علیه و

استلزام الحدوث سابقة العدم وافتقار الحدث الی محدث

ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالی هذا نص امامه رح

فهلا اکتفی به ولقد لی امامه فی هذا المکان بجوامع الکلم و

ساق

وساق ادلة المتكلمين على ما يدعيه هذه المارقة باحسن ردوا
اوضح معان مع انه لم يامر بامر به هذا الفريق وقد قال
الشافعي رضي الله عنه مالكا عن التوحيد فقال محال ان نظن مسألة
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلمهم
التوحيد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك
رضي الله عنه ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل
عليه هذا الحديث ولم يقل من التوحيد اعتقاد ان الله تعالى
في جهة العلو وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله
فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى
الضماير ان تعمق وعلى الخواطر ان تحيط الا ما وصف به نفسه
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تقفى وفتش وبحث
وجد ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والصدر الاول

لم يكن دابهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها

في المشاهد ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها

على المنابر ولا يوقعون في قلوب الناس منها هواجس كالحريق

المشتعل هذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك نبينا

عقيدتنا واسسنا نحلتنا وسيظهر لك ان شاء الله تعالى موافقتنا

للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فما سلك

غير الابتداع وقول المدعي انهم اظهروا هذا ويقول علم النبي

صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة وما علمهم هذا الذي هم

وهذا بهرج لا يمشي على الصيرفي النقاد او ما علم ان الخراءة المراة

يحتاج اليها كل واحد وربما تكررت الحاجة اليها في اليوم مرات

واي حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات ثم الذي يحتاجون

اليه من التوحيد فقد تبين في حديث امرت ان اقاتل الناس ثم

هذا الكلام من المدعي تمهيد مبنيانه وتمهيد اركانه فان النبي

صلى الله عليه وسلم علم الخراءة لضريها وما علم الناس ان الله

فوق

تعالى في جهة العلو وما ورد من العرش والسما في الاستوا فقد بنى
المدعي فناه واوثق عرى دعواه على ان المراد بهما شي واحد
وهو جهة العلو ثم قال هذا المدعي لم لم يعلمه يجب النبي صلى
الله عليه وسلم امته وعلمهم الجهة فنقول للمدعي يجب تعليم
العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما نحن فالذي نقول انه لا يخاض في مثل هذا ونسكت عنه كما
سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويسعنا ما
وسعهم ولذلك لم يوجد منا احد يامر العوام بشي من
الخوض في الصفات والقوم قد جعلوا دابهم الدخول فيها
والامر بها فليت شعري من الاشبه بالسلف وها نحن نحكي عقيدة
اهل السنة عقيدتنا ان الله تعالى قديم ازلي لا يشبه
شيا ولا يشبهه شي ليس له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت
ولا زمان ولا يقال له اين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة
كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان وهو الان على ما عليه

كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله

عنهم [illegible] رضي الله عنه متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له

بمن له شبيه ونظير كما قيل ليحيى بن معاذ الرازي [illegible] عن الله

عز وجل فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر

فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم اسألك عن

هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما

اخبرت عنه ولما سال ابن شاهين الجنيد رضي الله عنهما عن

معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلاة قال

الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العالم بالعلم والاحاطة

قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال

ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون

المصري رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشيا

بحكمته كما شا وسئل عنه الشبلي رضي الله عنه فقال الرحمن لم يزل

والعرش

والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل عنها جعفر بن نصير
فقال استوى علمه بكل شي وليس شي اقرب اليه من شي وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله في شي او من شي
او على شي فقد اشرك اذ لو كان في شي لكان محصورا ولو كان
على شي لكان محمولا ولو كان من شي لكان محدثا وقال محمد بن
محبوب خادم لابي عثمان المغربي قال لي عثمان المغربي يوما يا
محمد لو قال لك قايل اين معبودك ايش تقول [illegible] اقول
حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول قلت
حيث هو الان يعني انه كان ولا مكان فهو الان كما كان قال
فارتضى ذلك مني ونزع قميصه فاعطانيه وقال ابو عثمان المغربي
كنت اعتقد شيا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك
من قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت جديدا قال فرجع
كل من كان تابعا على ذلك فهذه كلمات اعلام اهل التوحيد
وايمة جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الزايغة وكتبهم طا

بذلك تقليدهم لمنع ذلك في اصول الديانات بل انما ذكرت
ذلك ليعلم ان مذهب اهل السنة ما قدمناه ثم ان قولنا
ان باب الصفات واخبارها على من سمعها وظائف التقديس
والايمان بما جا عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف
في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاد
ان ما خفي عليه منها لم يخف عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه
وسلم وسياتي شرح هذه الوظائف ان شا الله تعالى فليت
شعري في اي شي يخالف السلف هل هو في قولنا كان ولا مكان
او في قولنا الله تعالى كون المكان او في قولنا وهو الان على ما
عليه كان او في قولنا تقدس الحق عن الجسمية ومشابهتها او في
قولنا يجب التصديق بما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى الذي
اراد او في قولنا يجب الاعتراف بالعجز او في قولنا يسكت عن السوال
والخوض فيما لا طاقة به او في قولنا يجب امساك اللسان عن

وردّهم على هذه
المنازعة ولا يكاد
يحصر وليس غرضنا
بذلك صح

تغيير

تغير الظواهر بالزيادة والنقصان وليت شعري فيما اذا وافقوهم
السلف هل في دعائهم الى الخوض في هذا او في الحث على البحث
مع الاحداث الغرين والعوام الطغام الذين يعجزون عن غسل
محل النجو افلا منة دعائهم الصلاة او وافقوا السلف في تنزيه
الباري وتعالى عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله تعالى او اثارة
من علم عن السلف انهم وصفوا الله بجهة العلو وان كل من لا
يصفه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة والسودوا اليونان
انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ونحن الان
نبتدي باسناد ما ذكره ثم بعد ذلك نقيم الحجة على نفي الجهة والتشبيه
وعلى جميع ما ندعيه وبالله المستعان فاقول ادعى اولا انه يقول
بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ثم انتحال ما لم يقله
الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا
شيا منه فاما الكتاب والسنة فسنبين مخالفته لهما واما السابقون الاولون

من المهاجرين والانصار فتذكره لهم في هذا الموضع استعارة

للتهويل والا فهو لم يورثهم اتو الصحبة كلمة واحدة لا نفيا ولا اثباتا

واذ اتضحت كلام عرفت ذلك التهم الا ان يكون مراده

بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار مشائخ عقبة حتى

دون الصحابة واخذ بعد هذه الدعوى في مدح صلى

الله عليه وسلم وفي مدح دينه وان اصحابه اعلم الناس به

والامر كما قاله وفوق ما قاله وكيف المادح يستوفي مناقبه ولكن

كلامه كما قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة حق

اريد بها باطل ثم اخذ بعد ذلك في ذم الائمة واعلام الامة

حيث اعترفوا بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل

صلى الله عليه وسلم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على

نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك

ادراك وتجاسر المدعي على دعوى المعرفة وان ابن الحيض قد

عرف القديم على ما هو عليه ولا غرو ولا جهل اعظم ممن يدعي

ذلك

ذلك نعوذ بالله من الخذلان ثم اخذ بعد ذلك في نسبة مذهب
جمهور امة محمد صلى الله عليه وسلم الى انه مذهب فراخ الفلاسفة
واتباع اليونان والهنود ستكتب شهادتهم ويسألون ثم قال كتاب
الله من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها
الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم قال كتاب الله من
اوله كلام سائر الائمة مملوء بما هو اما نص واما ظاهر في الله تعالى انه
فوق كل شئ وعلى كل شئ وانه فوق العرش وانه فوق السماء وقال
في اثناء كلامه واخر ما زعم انه فوق العرش حقيقة وقال في
موضع اخر عن السلف فليت شعري اين هذا في كلام الله تعالى على
هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وهل في كتاب الله تعالى كلمة فما فالحق يقول ان فيه نص
والنص هو الذي لا يحتمل التاويل البتة وهذا مراده فان جعله
غير الظاهر ولعطفه عليه واي اية قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب فليت شعري اي نص في الاية او ظاهر على ان الله تعالى

في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار فاول
ما استدل به

في السما او على العرش ثم نهاية ما يتمسك به انه يدل على علو
يفهم من الصعود وهيهات زل حمار العلم في الطين فان الصعود
في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في الحقائق ان الصعود
من صفات الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا لا حد ولا
مكان واتبعها بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وما ادري
من اين استنبط من هذا الخبر ان الله تعالى فوق العرش من هذه
الاية هل ذلك بدلالة المطابقة او الالتزام او هو شي ياخذ
بطريق الكشف والنفث في الروع ولعله اعتقد ان الرفع انما يكون
في العلو في الجهة فان كان لما خطر لهذا ايضا لا يعقل الا في الجسمية
والحيزية وان لم يقل بهما فلا حقيقة فيما استدل به وان قال
بهما فلا حاجة الى المغالطة ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والتقريب
في المكانة من استعمال العرب والعرف ولامقالات رفع الله شانه
واتبع ذلك بقوله ءامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض وخص
هذا المستدل من بالله تعالى ولعله لم يجوز ان المراد به ملايكة

الله

الله تعالى ولعله يقول ان الملائكة لا تفعل ذلك ولان جبريل
عليه السلام خسف باهل سدوم فلذلك استدل بهذه الاية و
لعلها هي المعنى الذي العروج اشار اليه واتبعها بقوله تعالى تعرج
الملائكة والروح اليه العروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في الاية
على ان العروج الى سما ولا عرش ولا شيء من الاشيا التي دعاها
بوجه من الوجوه لان حقيقة المستعملة في لغة العرب في الانتقال
في حق الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك فثبت لو ظهوره واستراح
من كتمانه وارد فه بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم و
تلك ايضا لا دلالة فيها على سما ولا عرش ولا استقر شي من
ذلك حقيقة ثم الفوقية ترد لمعنيين احدهما نسبة جسم الى جسم
بان يكون احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى من
جانب راس الاسفل وهذا لا يقول به من لا يجسم وتقديران يكون
هو المراد وانه تعالى ليس بجسم فلكم لا يجوز ان يكون من فوقهم
صلة ليخافون ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم

اى ان الخوف من جهة العلو وان العذاب ياتى من تلك الجهة

وثانيها بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان

فوق الامير وكما يقال الخليفة ليس حبس فلان فوق فلان والعلم

فوق العمل والصياغة فوق الدباغة وقد وقع ذلك فى

قوله تعالى حيث قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ولم

يطلع احد منهم على الكتف الاخر ولا ظهور رهم وارد ف ذلك

بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وورد هذا فى كتاب الله

فى ستة مواضع من كتابه وهى عمدة المشبهة واول معتمد هم

حتى انهم كتبوها على باب جامع همدان فلنصرف العناية الى

ايضاحها فنقول اما انهم يقولون العقل بكل وجه وسبب ولا

يلتفتون الى ما سمى فهما وادراكا فمن حماقتهم ويقول الرحمن

على العرش استوى وان يعبد واحدا الا انه مستو على العرش فلا

حبو ولا كرامة فان الله تعالى ما قال لهم ان علماء البيان كالمتفقين

على ان فى اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل ولهذا قالوا

هذا

هذا يدل على انه فوق فقد ذكروا الوفق وبالغوا في التناقض و
التشهي والجراة وان قال قايل ينبغي العقل وتفهيم ما هو المراد
فنقول لهم ما هو الاستوى في كلام العرب فان قالوا الجلوس
والاستقرار قلنا هذا ما تعرفه العرب الا في الجسم فقولوا استوى
جسمه على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله
تعالى كنسبة الجلوس الى الجسم والعرب لا تعرف ذلك حتى يكون
هو الحقيقة ثم العرب تفهم استوى القدح الذي هو ضد الاعوجاج
فوصفوه بذلك وتبروا منه من التجسيم وسدوا باب الحمل على
غير الجلوس ولا يبدو ولا في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولا تقولوا معهم بالعلم
وان قبلتم ذلك فلم تحلونه عاما وتحرمونه عاما ومن اين لكم
انه ليس الاستوا فعلا من افعاله تعالى في العرش فان قالوا ليس
هذا كلام العرب قلنا ولا كلام العرب استوى بالمعنى الذي
تقولونه بلا جسم ولقد دام المدعي التفلت من شوك التجسيم

وبما زعمه من ان الله تعالى في جهة وانه استوى على العرش استوا يليق ان
بجلاله فنقول لقد صرت الان الى قولنا في الاستوا واما الجهة فلا
يليق بالجلال واخذه على المتكلمين قولهم ان الله تعالى لو كان في
جهة فاما ان يكون اكبر او اصغر او مساويا وكل ذلك محال قال فلم
يفهموا من قول الله تعالى على العرش الا ما يثبتون لاي جسم كان على
اي جسم كان قال وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم واما استوا يليق
بجلال الله فلا يلزم منه شي من اللوازم [illegible] ابن تيميا مرة وفيما لة
اخرى اذا قلت استوا يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا
قلت استوا هو استقرار واختصاص بجهة دون اخرى لم يجد بدا
مخلصا من التشبيه المذكور والاستوا بمعنى الاستيلا واستشهد لنفي
هذه الاجنة (?) انها لم ترد قط الا في الجهات العظمة والقدرة والسلطان
والملك والعرب تكني بذلك عن الملك فيقولون فلان استوى
على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون
بذلك الملك واما قولهم فان جملتهم الاستوى على الاستيلا

لم يبق

لم يبق لذكر العرش فايدة فان ذلك في حق كل مخلوقات فلو
يختص بالعرش فالجواب عنه ان كل الموجودات لما حواها العرش
كان الاستيلاء على جميعها ولا كذلك غيره وايضا فكتب العرب
السابقة موجحة وقد تقدم الكلام وقولهم استولى بمعنى
استوى انما يكون فيما يدافع عليه فكذا استوى بمعنى جلس ايضا
انما يكون في جسم وانتم قد سلمتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه
تعالى بالاستوا على العرش لما انكرنا عليهم ذلك بل بعد لهم
الى ما يشبه التشبيه او هو التشبيه المحذور والله الموفق واستدل
بقوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فليت شعري كيف
فهم من كلام فرعون ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش
لطلع الى اله موسى اما ان اله موسى في السموات فيما ذكره وعلى
تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون
وفهمه مع اخبار الله تعالى عنه انه زين له سوء عمله وانه ضال

عن السلف في معنى الاستوا
كجعفر الصادق ومن تقدم

عن سبيل الله عز وجل وان يكن في ضلال مع انه لما سال موسى
صلى الله عليه وسلم وقال ما رب السموات لم يتعرض موسى صلى
عليه السلام للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة
على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها اولى
فان الاشارة الحسية من اقوى المعرفات حسا وعرفا وفرعون
سال بلفظة ما فكان الجواب بالتحيز اولى من الصفة وغاية
ما فهمه من هذه الاية واستدل به فهم فرعون فيكون
عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون هو مستندها
فليت شعري لم لا ذكر النسبة اليه كما ذكر ان عقيدة سادات
امة محمد صلى الله عليه وسلم الذي خالفوا اعتقاده في مسالة
التحيز والجهة الذين الحقهم بالجهمية منقلة من لبيد بن
الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وختم الابحاث
الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من ربك
بالحق وسائر الاشياء لا عرش ولا كرسي ولا سماء ولا ارض بل ما فيهما الا

مجرد

مجرد التنزيل وما ادرى من اى الدلالات استنبطها المدعى فان

السما لا يفهم من التنزيل فان التنزيل منه يكون من السما وقد يكون

من غيرها ولا تنزيل القران كيف يفهم منه النزول الذى هو انتقال

من فوق الى اسفل فان العرب لا تفهم ذلك فى كلامهم سوا كان

من عرض ام غير عرض وكما تطلق العرب النزول على الانتقال

تطلقه على غيره كما جا فى كتاب العزيز وانزلنا الحديد فيه باس

شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ولم

يقل احد فقطعة حديد نازلة من السما فى الهوا ولا جمل ينخلف

من السما الى الارض فكما يجوز هنا ان النزول فيه الانتقال من

العلو الى السفل فلنجوزه هناك هذا اخر ما استدل به من كتاب

الكتاب العزيز وقد ادعى اولا انه يقول ما قاله الله ولا ما

ذكره من الايات دليل على قوله اما نصا واما ظاهرا وانت

اذا رايت ما ادعاه وامعنت النظر فيما قلناه واستقريت

هذه الايات لم تجد فيها كلمة تعطى وفق ما قاله اولا لا نصا

ولا ظاهر البتة وكل امر لعبد كتاب الله تعالى والدعوى عليه خلل
ثم استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج
ان الله فوق السما او فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من
ذلك وهو لم يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى
نجيب عن فات بين وجه الاستدلال عرفناه كيف الجواب واستدل
بنزول الملائكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك ان نزول
الملائكة من السما انما كان لان السما مقرهم والعندية لا تدل
على ان الله في السما لانه يقال في الرسل الادميين انهم من عند
الله وان لم يكونوا نزلوا من السما على ان العندية قد يراد بها
التشريف والرتبة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
وتستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه
عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروج الملائكة قد سبق
ورد بانه نقل ظاهر وقوى مقصد منه بلفظ الى ربهم وان
لا لا انتهاء الغاية وايضا في قطع المسافة واذا سكت عن هذا

حم

لم يتكلم بكلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا ما
ينتقل فيه الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال
الخليل صلى الله عليه وسلم اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك
الانتقال الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يحتج على ذلك في
كتاب الله ولا بجانب عنه في خبر الواحد وذكر قوله صلى الله
عليه وسلم الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر من
في السما صباحا ومسا وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خص به وهو ان المدعي انه ليس
المراد بمن الملايكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله تعالى
واشدهم اطلاعا على القرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين وهو عندهم في هذه الرتبة فليعلم
المدعي انه ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت ما علم
ثم ذكر حديث الرقية ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك
امرك في السما والارض كما رحمتك في السما الحديث وهذا

الحديث تبقد يو ثبوت فالذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم

فيه ربنا الله الذى فى السما فلان معنى تقدس يخفى عليه وبجهل

تقدس اسمك كلاما مستانفا هل فعله رسول الله صلى الله عليه

وسلم هكذا او امر به وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصا

الا ان يقول الله تقدس اسمه فى السما والارض فلم خصصته

بالسما بالذكر فنقول له ما معنى تقدس ان كان المراد به التنزيه

من حيث هو تنزيه فذلك ليس فى سما ولا فى ارض اذ التنزيه

نفى النقايص وذلك لا يتعلق بالجو بالجهة ولا غيره فان المراد ان

المخلوقات تقدس وتعترف بالتنزيه فلا شك ان فى اهل

الارض من لم ينزهه وجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله

فيكون تخصيص السما بذكر التقديس فيها لانفرادا هلها

بالاطباق على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد بحق الملك يوم

الدين وكما قال سبحانه وتعالى تعيد دما لمن ادعى الملك و

الملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد هذا المدعى

ان اهل السما مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك م

عن من ينوهم ملكه خصص بقوله تعالى مالك يوم الدين م

الحرف

الحديث من اوله ووصل الى ان قال فليقل ربنا الله الذي في السما

قال وذكره ووقف على قوله في السما فليت شعري هل يجوز لاحد

من العلما ان يفعل مثل هذا وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل

صلى الله عليه وسلم قال ربنا الله الذي في السما واما حديث

الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق

ذلك كله فهذا الحديث قد كثر منه ايهام العوام انهم يتمسكون

به ويوجدون به نضارهم ولا يتركون دعوى من دعاويهم

الباطلة من الحق بهذا الحديث ونحن نبين انهم لم يفوزوا بحرف

واحد منه ولا استقر لهم قصد من ان الله تعالى فوق العرش

حقيقة بل نقضوا ذلك وايضاح ذلك بتقديم ما اخره هذا المدعي

قال في اخر كلامه ولا يظن الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله

تعالى وهو معكم اينما كنتم وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا

قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك قال

فان هذا غلط ظاهر وذلك ان الله تعالى معنا حقيقة فوق

العرش حقيقة قال كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق السموات

والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى العرش يعلم ما يلج في على

الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو

معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير قال هذا المدعي بعد ما

ضيعته من غير تكلم ولا تلعثم فقد اخبر الله تعالى انه فوق

العرش ويعلم كل شي وهو معنا اينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم

في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه

فقد فهمت ان هذا المدعي ادعى ان الله فوق العرش حقيقة

واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل اخذ ذلك من

الله تعالى خبر انه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم و

فكر مستقيم ان لفظ استوى على العرش ليس مرادفا للفظ فوق

العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه ولا في الاية ما يدل على

الجمع الذي ادعاه ولا بين المقرب في الاستدلال بل سود اية

من كتاب الله لا يدري هل حفظها او نقلها من المصحف ثم شبه

لا

الاية في الدلالة على الجمع بحديث الاوعال قال كما قال صلى الله
عليه وسلم فيه والله فوق العرش وفيه علمت ان ليس في الحديث
ما يدل على المعية بل لا يدخل معنى في الحديث قال وذلك ان مع
اذا اطلقت ظاهرها ولا محاذاة عن يمين او شمال واذا قيدت
بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال
ما زلنا نسير والقمر معنا او النجم معنا ويقال هذا المتاع معنا
وهو لمجامعته لك وان كان فوق راسك فالله مع خلقه
حقيقة وهو فوق العرش حقيقة ثم هذه المعية تختلف احكامه
بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية
ومقتضاها انه مطلع عليكم عالم بكم وهذا معنى قول السلف
انه معهم بعلمه قال وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته قال
وكذلك في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وفي

في اللغة الا المقارنة
المطلقة من غير وجوب
مماسة

قوله لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون انني معكما اسمع وارى قال يقول ابو الصبي لمن فوق
الشفقة لا تخف انا معك تنبيها على المعية الموجبة لحكم الحال
فليفهم الناظر ادب هذا المدعي في هذا المثل وحسن الفاظه
في استعمال مقاصده ثم قال فنفرق بين المعية وبين مقتضاها
المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم
الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية فيمن
المسمى باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب
والسنة في مواضع تقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها في
الموضع الاخر هذه عبارته بحروفه ثم قال فاما ان
تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك
بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع بخاصية فليفهم
تقسيم هذا المدعي وحسن تصرفه قال فعلى التقديرين ليس
مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال

صرفه

صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع اخر من علم المحبة تضاف

الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الوجوبية مثلا وان

الاستوا على العرش ليس الا العرش وان الله تعالى يوصف

بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية

قط لا حقيقة ولا مجازا زاعما ان القران على ما هو عليه من

غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه

العبارات الوافية الجلية وحصر الاستوى على الشي في العرش

مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم كون

الله في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان

نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا

يفهم من اللفظ ولا راينا احدا نقله عن احد فليستفد الناظر

ان القصد سمع مقال ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من

قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

في السما تحويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شي

لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل

لما هو اللفظ شيا محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتناول

قال بل عند المسلمين ان الله تعالى في السما وهو على العرش

واحد اذ السما انما يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في

السفل هكذا قال هذا المدعى فليعقد الناظر على هذه

بالخناصر وليعض عليها بالنواجذ وليعلم ان القوم يخربون

بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال قد علم المسلمون

ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش

كحلقة ملقاة بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقات الله

تعالى لا نسبة له الى قدرة الله تعالى وعظمته وكيف يتوهم

متوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه وقد قال تعالى

ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض بمعنى

على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من

عرف حقايق معاني الحروف وانها متواطية في الغالب هذا اخر

ما

ما تمسك به فنقول اولا ما معنى قولك ان معنى اللغة المقارنة

الملاصقة من غير مماسة ولا محاذات وما هي المقارنة فان

لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية حصل المقصود

وان فهم غيره فليبينه حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة

ذلك اولا ثم قولك فاذا اسندت بمعنى من المعاني دلت على

المقارنة في ذلك المعنى فنقول له ونحن نجد ذلك في ذلك

قوله انها في هذه المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من اين

لك هذا فان قال من جهة قوله تعالى ما يكون من نجوى

ثلاثة الا هو رابعهم الاية دل ذلك على المعية بالعلم و

انه على سبيل الحقيقة فنقول له لقد كلت بالصاع الوافي

فكل لنا بمثله واعلم ان فوق كما تستعمل في العلو في الجهة

كذلك تستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة والملك وكذلك

الاستوا فيكونان متواطئين كما ذكرت حرفا بحرف وقد قال

الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل

ذي علم عليم وقال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى
حكاية عن قوم فرعون وانا فوقهم قاهرون وقال تعالى
رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم ان ليس المراد
جهة العلو فاعد البحث وقل فوق العرش بلا استيلاء وكذا في
حديث الاوعال وما فعلته في مع فافعله في فوق وخرج
هذا لما اوجب ذلك ولا اترك الجميع ثم قوله ومن علم ان
المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء على
الشيء ليس الا العرش فلنا معنى بصرك نجد الاستعماله بعلم
ما نقوله من غير دليل فانك ان لم تقم دلالة على ذلك
والا ابرزت لفظة تدل على تحتم فوق والاستواء في جهة العلو
فليت شعري من اين تعلم ان المعية بالعلم حقيقة وان ...
اية الاستواء على العرش وحديث الاوعال دالات على صفة
الربوبية بالفوقية الحقيقية ... فهذا لا يكون الا
بالكشف والا فالادلة التي نصبها الله تعالى ليعرف بها ذاته
وصفاته

بلغ

وصفاته وسئوا لعبلم يورد هذا للمدعي منها حرفا واحدا على وفق
دعواه ولا ثبت لهذه مرادا في مهوى ثم قاله لا يوصف الله بالفوق
والتحتية ولا حقيقة ولا مجاز ليت شعري من ادعى لهذه الدعوى
حتى تكلف الكلام فيها شرح لي بعد ذلك من توهم كون الله
تعالى في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان
نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه ايها المدعي قل ما
نفهم وافهم ما نقول وكلم الناس كلام عاقل لعاقل يقصد و...
يستفيد اذا طلبت ان تستنبط من لفظه في الجهة وحملتها على
حقيقتها هل يفهم منها غير الظرفية او ما في معناها واذا كان
كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفك عن احاطته ببعض
او جميع او ما يلزم ذلك وهل جرى هذا على سمع وهل مر
بخاطر ان في على حقيقتها في جهة ولا يفهم منها احتوا ولا اصالة
ببعض ولا كل فان كان المراد ان تزل الناس عقولهم وتتكلم
انت وهم يهذون ويصيرون لم يدرون ان لبعض المستولين

من الحفا الصين للملة يا مسوك بذلك وتثبت الباطل عليك

ثم قولك لو سئل سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى

ورسوله ان الله في السما تحويه لبادر كل واحد منهم الى ان

يقول هذا شي لعله لم يخطر ببالنا فنقول ما الذي اردت بذلك

ان اردت ان هذا اللفظ لا يعطي هذا المعنى واياك ان تسال

عن هذا من هو عارف بكلام العرب فانك لا تجد فيك في ان

هذا اللفظ لا يعطي هذا مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها

في الجهة وان اردت ان العقول تنفي ذلك في حق الله تعالى

فلستا نحن معك الا في تقرير هذا ونفي كل ما يوهم نقصا في

حق الله تعالى ثم قولك عند المسلمين ان الله في السما وهو

على العرش واحد لا ينبغي ان تضيف هذا الكلام الا الى

نفسك او الى من تلقيت هذه الوصمة منه ولا تجعل المسلمين

يتكلمون في هذا الكلام الذي لا يعقل ثم استدلالك على ان

كون الله في السما والعرش واحد بان السما انما يراد بها العلو

فا

فالمعنى ان الله فى العلو لا فى السفل فلكى حصل ما قال الله تعالى و
رسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى فى العلو لا فى السفل
وكل ما تلكت من اول المقدمة الى اخرها لو سلم لك لكان
حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بانه استوى على العرش
وان الله تعالى فوق العرش اما ان السما المراد بها جهة
العلو فيما ظهرت لك فانك منصله ثم قولك قد علم المسلمون
ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي فى
العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة فليت شعري اذا كان
حديث الاوعال يدلك على ان الله فوق العرش فكيف
يجمع بينه وبين طلوع الملائكة الى السما التي فيها الله وكيف
يكون مع ذلك فى السما حقيقة ولعلك تقول ان المراد بها
جهة العلو توفيقا فليت شعري ايمكن ان تقول بعد هذا التوفيق
الذى عن التوفيق والتوفيق ان الله فى السما حقيقة وعلى

السما حقيقة وفي العرش حقيقة وعلى العرش حقيقة وعلى السما
حقيقة وفي العرش حقيقة وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السما
هي هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هذا الاسم من
لم يخطر ببالنا السمو واما اصل الاشتقاق فذلك لا مزية لها
فيه على السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم هو
بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الا قدرة
الله وعظمته وقع الينا الا قدرة الله فان كنت بالفكر لا تعرف
كما وقع الينا فقد نفيت العرش وحجبت الجهة في العظمة
والقدرة وصار معنى كلامك جهة الله عظمته وقدرته
والان قلت ما لا نفهم ولا قاله احد وان كان كلامك منافي
لا مرى فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك
ولعمري لقد رمينا لك هذا المكان ولقناك اصلاحه
ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا محصورا ومحويه
قلنا نعم ومن اي شيء بلاوى الا من سيدي الحصر او توهمه

ثم

٣٣٩

ثم قلت وقد قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اوما
علمت ان التمكن الاستقراري حاصل في الجذع كتمكن الكاين في
الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قل سيروا في الارض وهذا
الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث
قبض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث
امية بن ابي الصلت وما قال من قوله مجدوا الله فهو اهل
المجد ربنا في السما امسى كبيرا فربما يوهم ما ذكره لكن لا يبقى
شعرا ولا قافية وان كان قال ربنا في السما امسى كبيرا فقال مثل
ما قال امية وعند ذلك لا ندري هل هو كما قلت او قال
ان الله كبير في السما فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصت
السما قلنا التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم اهل السماوات
اكثر من تعظيم اهل الارض لقدسي في الملايكة من بحث
حجر ويعبد الله ولا يهوده هوى ولا معطل ولا مشبه وخطاب
امية لكفار العرب الذين اتخذ واهبل ومنات واللات والعزى

نيقال لله مجدوا ان كنت تريد انه في السما فقط ولا تتبعها امسى كبيرا م

هل

وغير ذلك من الانداد وقد علمت العرب ان اهل السما اعلم

منهم حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذي كان يتلقف

من الحق الذي يسترق الكلمة من الملك فيضيف اليها مائة

كذبة فكيف اعتقادهم في الملايكة فلذلك احتج عليهم

امية بالملايكة هذا ليس بحجة ولا خلافة قطعي ثم قال

من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله القى الى امته

المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السما

فنقول له هذا ليس بصحيح بالصريح بل الحق السيهم ان الله

استوى على العرش هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبي صلى

الله عليه وسلم وما ذكره المدعي من هذه الاخبار فاخبار

احاد لا تصدق عليها جمع كثيرة ولا حجة لنفيها وذلك واضح

لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتولع على استعمال

العرب واطلاقاتها ولم يدخل عليها غير لغتها ثم قلت

كما فطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام

الا

الا من اجتالته الشياطين عن فطرته هذا كلام من اوله الى اخره لا

معارض بالمثل والترجيح معنا ثم نقلت عن السلف في ذلك من

الاقوال ما لو جمعته لبلغت مبلغ الوفا فنقول ان اردت بالسلف

سلف المشبهة كما سياتي في كلامك فربما قاربت وان اردت سلف

الامة الصالحين فلا احرفا ولا مستطر حرف وها نحن معك في مقام

مقام ومضمار بحول الله وقوته ثم نقلت ليس في كتاب

الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من

الصحابة ولا من التابعين حرف وقد نجا الى ذلك لا نص ولا

ظاهر فكنا ولا عنهم لما اذعنت انت ولا نص ولا ظاهر وقد صدقت

او لانك تقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون

بقين

من المهاجرين والانصار ثم دارت الدايرة على ان المراد بالسا

الاولين من المهاجرين والانصار ومشايخ عقيدتك العشرة واهل

بدر والحديبية عن السلف والتابعين عن التابعة وقولي

هو لا غير الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم قولك لم ينقل

احد منهم انه ليس في غير السما ولا انه على العرش ولا انه

في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سوا ولا انه داخل

العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل قلنا لقد عممت الدعوى

فذكرت ما لم تحط به علما وقد ذكرنا ذلك عن جعفر الصادق

والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير وابي عثمان المغربي رضي الله

عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذه السادة

لعنا في نقلك وفي من اسندت اليه من اهل عقد بك شاه

خاصة فلم نوافقك على ما ادعيته عليهم ثم انك انت

الذي قد بنيت ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون

الاولون من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من

مشايخ الامة الذين لم يدركوا الاهوا فما نطق احد منهم

بحرف في ان الله تعالى في جهة العلو وقد قلت وصرحت

وبحثت وفهمت بان ما ورد من انه في السما وفي العرش

وفوق العرش المراد به جهة العلو فقل لنا من قال هذا من اهل

فاله

قال الله او رسوله او السابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار او التابعين لهم باحسان فلم يقول علينا بالامور [المعقدة]
المعقدة وبالله المستعان ثم استدل على جواز الاشارة الحسية اليه
بالاصابع ونحوها بما صح انه صلى الله عليه وسلم في خطبته عرفات
جعل يقول الا هل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السما
وينكبها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة ومن اي دلالة
تدل على هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه
صلى الله عليه وسلم الا انه رفع اصبعه ثم نكبها اليهم هل
في ذلك دلالة تدل على ان رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى
ولكن هذا من عظم ما رسخ في ذهن هذا المدعي من حيث خبث ٢ صح
الجهة حتى انه لو سئل مسالة من غوامض الفرائض والوصايا
واحكام الحيض لقال هذه دالة تدل على الجهة ثم اتى بالطامة
الكبرى والداهية الدهيا وقال فان كان الحق ما يقوله هولا
السالفون النافون من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم

من الكتاب والسنة اما نصا او ظاهرا وكيف يجوز على الله تعالى
ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون
دايما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب
اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه لا نصا ولا ظاهرا
حتى يجي انباط الفرس والروم وافراخ اليهود يبينون للامة
العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مولف او فاضل ان يعتقدها
لان كان ما يقوله هولا المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب
وهم مع ذلك احيلوا على مجرد عقولهم وان يدفعوا بمقتضى
قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد
كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على
هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصول
الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هولا انكم يا معشر العباد
لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما يستحقه من الصفات
نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف

الامة

الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا من الصفات فصفوه
به سوا كان موجودا فى الكتاب والسنة اولم يكن وما لم تجدوه
مستحقا فى عقولكم فلا تصفوه بها ثم قال هما فريقان اكثرهم
يقول ما لم تثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه
وما نفاه قياس عقولكم الذى انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا
اكثر من جميع اختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع
فارجعوا فانه الحق الذى تعبدتكم به وما كان مذكورا فى الكتاب
والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم يدرك عقولكم
على طريقة اكثرهم فاعلموا انى امتحنتكم بتنزيله لا لتاخذوا
الهدى منه لكن لتجتهدوا فى تخريجه على شواذ اللغة ووحشى
الالفاظ وغريب الكلام وان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى هذا
حقيقة الامر على راى المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع الذى
صرع فيه وتخبطه الشيطان من المس فنقول له ما تقول فيما ورد من
ذكر العيون بصفة الجمع وذكر الجنب وذكر الساق والواحد وذكر الايدى

فان اخذ بظاهر هذا يلزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه
عيون كثيرة وله جنب واحد وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد
فاى شخص يكون فى الدنيا ابشع من هذا وان تصرفت فى هذا
بجمع وتفرق فالتاويل فتحكم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة
وقوله تعالى فى الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل
عاقل يعلم ان النور الذى على الحيطان والسقوف وفى الطرق
والحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس بذلك فان قلت
بانه هادى السموات والارض ومنورها فتحكم لا قاله الله
تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة وورد قوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وذلك يقتضى ان يكون الله داخل الوردة
فتحكم لا بينه الله تعالى ورسوله ولا سلف الامة وقال تعالى واسجد
واقترب ومعلوم ان التقرب فى الجهة ليس الا بالمسافة فتحكم لا
بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الامة
وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى وجاء ربك

وقال

وقال تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى وما يأتيهم من
الرحمن محدث وقال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل
من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت
منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة وما صح في الحديث أجد
نفس الرحمن من قبل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
يمين الله في الأرض ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن
ربه تعالى أنا جليس من ذكرني وكل هذه لاهل تامن المجسم ان
يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت الحصر أضعاف أحاديث
الجهة فإن كان الأمر كما تقول في نفي الجسمية مع أنه لم يأت
في شيء من هذه الآيات والأحاديث ما يبين خلاف ظاهرها
لا عن الله تعالى ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف
الأمة فحينئذ يكيل لك المجسم بصاعك ويقول لو كان الأمر كما
قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم وان ،،

قلت ان العمومات قد تثبت خلاف ظواهر هذه لا لم يجد منها
نافيا للجسمية الا وهو ناف للجهة ثم ما يومنك من تناسخ يفهم
من قوله في اي صورة ما شاء ركبك مذهبه ومن معطل يفهم
من قوله تعالى مما تنبت الارض سوادها فحينئذ لا تجد مساغا لما
نقض به من ذلك الا الادلة الخارجة عن هذه الالفاظ
ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الشافعية والحنفية والمالكية
يلزمها ان يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم
افتراهم يكفرونك بذلك ام لا ثم عجبت ان مقتضى كلام
المتكلمين ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة
حتى بينها هو ولا فضل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها
ثم انقل عنهم انهم قالوا لكنا نقول ان الله تعالى في جهة العلو
لا في جهة السفل وان الاشارة الحسية جائزة اليه فاذا لم تجد
ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا كلام احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من

المهـ

المهاجرين والانصار رضى الله عنهم بعد عن نفسك بالابنه
وقال لقد لزمت القوم بما لم يلزمهم ولو لزمهم لكان عليك
اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكون على وفق
قياس العقول فقولوه والسابقون والقوم لم يقولوا ذلك
بل قالوا صفة الكمال يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص
يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد رضى الله عنه قالوا وما ورد
من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فلنعرض على
لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمدا بلغتها كما قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فما فهمت العرب فافهمه
ومن جاءك بما يخالفه فانبذه كالامس نبذ الحذاء الموقع و
اضرب بقوله حائط الحش ثم سنعقد فصلا ان شاء الله تعالى
نعيد افساد ما تنوع فيه في سبب وورد هذه الايات على
هذا الوجه فانه انما تقتضي ما تنوع به في مخالفة الجماعة و
اساء القول على الملتزم من حثالة الملاحدة الطاعنين في القران

وسنبين ان شا الله تعالى ضلالهم وبعدهم اذ ذاك من هو

من فراخ الفلاسفة والهنود ثم لو استحيى الغافل العرف مقدار

علما الامة رحمهم الله تعالى ثم هل راى من رد على الفلاسفة

والهند والروم والفرس من غيرهم ولا النبي حملهم فراخهم

وهل اتكلموا في الرد على هذه الطوايف على قوم لا عقل لهم

ولا بصيرة ولا ادراك لم يجد ونهم بيدلون على اثبات

الله تعالى في الحجاج على منكره بالنقل وعلى منكري النبوة

بالنقل حتى يصير مضغة للماضغ وضحكة للمستهزي وشماتة

للعدو وفرخ الجحود وفي قصة الحسن بن زياد اللولوي

عبرة للمعتبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا

نقبت عنها انما يكون دلالتها على سبيل المجاز فقلنا وكذلك

المجسم نقول لك دلالة الامور العامة على نفي الجسمية المجاز

ثم قال بعد هذا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى

الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة

هذه

هذه الايات والاحاديث لا يعتقد واما دلت عليه فيقال

لما الذى دلت عليه حتى يقول انه لا يعتقد هذا تشنيع بحث

ثم يقول لك المجسم يا سبحان الله لو لم يقل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى

ليس بجسم ولا قالوا لا تعتقدوا من الاحاديث المو

ظواهرها ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة

الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي

قال المدعى فهلا قال من تمسك بظاهر القران في ابات

الاعتقاد فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم

فليعلم الناظر انه ها هنا باهت وتوخوق وتشنيع بما لم

يقله فانه قد ثبت ان طريق رسول الله صلى الله عليه

وسلم واصحابه رضى الله عنهم الكف عن ذلك وانما نحن

المامورون به وانه هو ليس بالكتب بل طريقة الكلام

والمراد هنا بوصف الله تعالى بجهة العلو ونحوه والاشكال

الحسنة اليه فليت شعري من الموافق رسول الله صلى الله عليه

وسلم واصحابه ولكن صدق القايل

ىبذتني ىىدايها واىسلت ثم المجسم يقول لمن

الغل بالغل ما قال لنا ونقول لهم كما قال رسول الله صلى

عليه وسلم الناجين من قال الله في جهة العلو وان الاشارة

الحسية اليه جايزة فان قال هذه طريقة السلف وطريق الصحابة

قلت ابن لك هذا ثم لا نا من كل مبتدع ان يدعي ذلك

ثم افاد المدعي واسند ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة

اليهود والمشركين وضلال الصابيين فان اول من حفظ عنه

هذه المقالة الجعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان

واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه قال والجعد اخذها عن

ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت بن اخت

لبيد بن اعصم واخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي

سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد هذا فيما يقال

من

من اهل حران فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة ماخوذة من
تلامذة اليهود قد خالفت الضرورة في ذلك فانه ما يخفى عن
جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون
ضد التجسيم والتشبيه ماخوذا عنهم واما المشركون فكانوا عباد اوثان سنى الائمة
وقد بينت الاثبات ان عبدة الاصنام تلامذة للسمنية وان اصل
عبادة الصنم التشبيه فكيف يكون نفيه ماخوذا عنهم والصابئة اما
قبلهم معروف واقاويلهم مشهورة وهل نحن منها او خصومها و
اما كون الجعد بن درهم من اهل حران فالنسبة صحيحة وترتيب
هذا السند الذي ذكره سيصادله تعالى عنه والله من ورائه بالمرصاد
وليته لو اتبع ان مسند دعواه وحقيقته وعقيدته ان فرعون
ظن ان موسى في السماء ثم اضاف المقالة الى بشر المريسي وذكر
ان هذه التاويلات هي التي ابطلتها الائمة ورد بها على بشر و
ان ما ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين الرازي
قدس الله روحهما هو ما ذكره بشر وهذا بهرج لا يثبت على

محك النظر القويم ولا معيار الفكر المستقيم فانه من المحال ان ينكر
الايمة على بشر ان يقول ما تقوله العرب وهذان الامامان
ما قالا الا ما قالته العرب واما الانكار على بشر الا بما يخالف
فيه لغة العرب او ان يقول عنها ما لم تقله ثم اخذ بعد ذلك
في حصد في غزوه الى المهاجرين والانصار رضي الله عنهم
وشرع في النقد عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون
يقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه فيقول له اول ما
بدات به بالاوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار واما قول الاوزاعي فانت
قد خالفته ولم تقل به لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه
لانك قررت ان العرش والسما ليس المراد بهما الا جهة العلو
وقلت المراد من فوق عرشه والسما كذلك فقد خالفت
قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تقل قط ما يفهم فانك قررت
ان السما في العرشية كحلقة ملقاة في فلاة فكيف تكون هي

هو

٣٧٦

هو ثم من اين لك صحتهما النقل عن الاوزاعي ولعمري ساعتك

في ذلك كله ما قال الاوزاعي ان الله فوق العرش حقيقة فمن

اين لك هذه الزيادة ونقل عن مالك ابن انس والثوري و

الليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث الصفات امروها

كما جاءت فيقال لكم لا امسكت ما امرت به الائمة بل وصفت

الله بجهة العلو ولم يرد بذلك خبر ولو جد لست تراب الارض

ذهبا على ان سمعها من عالم رباني لم تقنع بذلك بل تصرفت

ونقلت على ما خطر لك وما امرت فلا امرت ولا امتثلت

ما نقلته عن الائمة وروى قول ربيعة ومالك الاستواء غير

مجهول فليت شعري من قال انه مجهول بل انت زعمت انه

لمعنى عينته واردت تعزوه الى الامامين ونحن لا نسمح لك بذلك ان

ثم نقل عن مالك انه قال للسائل الايمان به واجب والسؤال

عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فيقال للشيخ

شعري من امتثل منا قول مالك هل امتثلنا له نحن حيث امرنا

بالامساك والجمنا العوام عن الخوض في ذلك والذي حصد دار
سنة بلقينه ويلفقه ويلقنه ويحكيه ويدرسه ويامر العوام
بالخوض فيه وهل انكر على المستفتي في هذه المسالة بعينها
وانحو حسبكما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها وعند ذلك
ليعلم ان ما نقل عن مالك حجة عليه لا له ثم نقل عن عبد العزيز
بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال وقد سئل عن ما
جحدت به الجهمية اما بعد فقد فهمت فيما سالت فيما تتابعت
الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي حجب عظمته
عن الوصف والتقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته ورد
الخسوت العقول عن دون معرفة قدرته ردت عظمته
العقول فلم تجد مساغا فرجعت خشية وهي حسيرة وانما
امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لمن
لم يكن مرة ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل و
ليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر

من

من لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه واحدا ومنتهى يعرفه
عارف او يحد قدره واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه ولا
شيء ابين منه والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن
تحقيق صفة اصغر خلقه ولا تكاد تراه صغرا يجول ويزول ولا يرى
له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله اعضل بك واخفى
عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين
وخالقهم وسيد السادات وربهم ثم نقل عنه الاحاديث الواردة
في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما دلهم على عظم ما
وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم عندهم
ان ذلك الذي القي في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما
وصف من نفسه فسماه على رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه
كما سماه ولم نتكلف معرفة ما لم يصف وبسط الملاحدون كلامه
في تقرير هذا فنقول لهذا الحاكي نعم الحجة اتيت بها ولكن

لنا ونعم السلاح حملت ولكن للعدى اما كلام عبد العزيز رضى

الله عنه وما ذكره من كبرياء الله وعظمته وانها تحير العقول و

وتشده الفهوم فهذا فال [كذا] العظما نظما ونثرا وانت ازريت

على ساداتك الائمة واعلام الامة في ثاني صفحة توغت بها حيث

اعترفوا بالعجز والتقصير ونعيب عليهم ذلك وعددته

عليهم ذنبا وانت معنا ورد هم معنا دون رجعت قول

عبد العزيز جملتك وقد ذكر في القصة ذكره ما يقوله المتكلمون

في كل موضع وامر عبد العزيز ان نصف الرب بما وصف به

نفسه وان نسكت عما وراء ذلك وذلك قولنا ونحلتنا وعقدنا

وانت وصفته بجهة العلو وما وصفت بها نفسه وجوزت

الاشارة الحسية اليه وما ذكرها ونحن امررنا الصفات كما جاءت

وانت جمعت بين العرش والسما بجهة العلو وقلت في السما

حقيقة وفي العرش حقيقة فسبحان واهب العقول ولكن كان

ذلك في الكتاب مسطورا ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقها

على

على وصف الرب بما جا في القران واحاديث الصفات فنقول

لنحن لا نترك من هذا حرفا وانت قلت اصف الرب تعالى

بجهة العلو واجوز الاشارة الحسية اليه فاين هذا في القران

والاخبار الثقات ما افدتنا في الفتيا من ذلك شيا ونقل عن ابي

عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه انه قال اذا سئلنا عن

تفسيرها لا نفسرها وانه قال ما ادركنا احدا يفسرها فنقول

له الحمد لله حصل المقصود وليت شعري من فسر السما والعرش و

قال معناهما جهة العلو ومن ترك تفسيرهما وامرهما كما جا

ثم نقل عن ابن المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا انه

فوق السما السابعة على عرشه باين من خلقه ولا نقول كما تقول

الجهمية انه هاهنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله انه

فوق سماواته على عرشه فهل قال عبد الله ان السما والعرش

واحد وهي جهة العلو ونقل عن حماد بن زيد انه قال هو

لا الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السما شي فنقول له

الا ايضا انت قلت معنى السمو فانك صرحت بان السما التي هي

ذاتها بل المعنى الذي اشتقت منه وهو السمو وفوقيته بجهة العلو

فكاولى لك ان تنفي عن نفسك ما نقله جماعة عن الجهمية ونقل

عن ابن خزيمة ان من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه

بائن من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضرب عنقه

ثم القي في مزبلة لئلا يتأذى به اهل القبلة واهل الذمة فيقال

له الجواب عن مثل هذا قد تقدم على ان ابن خزيمة قد علم

الخاص والعام كلامه في العقائد والكتاب الذي صنفه في التشبيه

وسماه بالتوحيد ورد الايمة عليه اكثر من ان يذكر وقولهم

فيه ما قاله السهروردي غيره معروف ونقل عن عباد الواسطي و

عبد الرحمن بن مهدي وعاصم بن علي بن عاصم نحو ما نقله

عن حماد وقد بيناه ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن انس بن

مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج رسول

الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله

من

من فوق سبع سموات فنقول ليس في هذا الحديث ان زينب

قالت ان الله فوق سموات بل ان تزويج الله اياها كان من

فوق سبع سموات ثم نقل عن ابي سليمان الخطابي ما نقله

عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موافقتنا له ومخالفته

لذلك وحكاه ايضا عن الخطيب وابي بكر الاسماعيلي ويحيى

بن عمار وابي اسماعيل الهروي وابي عثمان الصابوني وحكى

عن ابي نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستوا يقولون

بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على

عرشه في سمايه دون ارضه وحكاه عن معمر الاصبهاني

وقد بينا لك غلو معمر انه مخالف لهذا وانه ما قال

بطرفة عين الا ونقضه لان السما عنده ليست هي المعروفة

وان السما والعرش لا معنى لهما الا جهة العلو وحكى عن عبد

القادر الجيلي انه قال انه بجهة العلو مستو على عرشه فليت

شعري لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد

وذي النون المصري وجعفر ابن نصير واضرابهم رضي الله عنهم
واما ما حكاه عن ابي عمر ابن عبد البر فقد علم الخاص والعام
مذهب الرجل ومخالفة الناس له ونكير المالكية عليه اولا
واخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب ابي الوليد الباجي
معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن احد بالمغرب
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد على ان العلماء
منهم من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام
القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي رحمه
الله ثم انه نقل ان الله في السماء على العرش من فوق سبع
سموات ولم يقل ما معنى في السماء على العرش من فوق
سبع سموات ثم ان عبد البر ما تاول هذا الكلام ولا ابن
قال بمقالة المدعي ان المراد بالعرش والسماء جهة العلو
ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ما لا يتعلق له بالمسالة واعاد
كلام من سبق ذكره ثم ذكر بعد ذلك شيخنا ابا الحسن علي بن
اسم

اسماعيل الاشعري وانه يقول الرحمن على العرش استوى ولا يتقدم
يدى الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف وهذا الذي بين
نقل عن شيخنا هو بحثنا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه ما اراه
الا قصد الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلقد
بالغ في البهت وكلام الشيخ في هذا انه قال كان ولا مكان
فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق
المكان كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه رحمهم الله
يصعب حصره في ابطالها ثم حكى ذلك عن القاضي ابي بكر
وامام الحرمين ثم تمسك برفع الايدي الى السما وذلك انما
كان لاجل ان السما منزل البركات والخيرات فان الانوار انما تنزل
منها والامطار واذا الف الانسان حصول الخيرات من جانب
مال طبعه اليه فهذا المعنى الذي اوجب رفع الايدي الى السما
وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم ان التقى
بمثل هذه الدلالات في المطالب اصول العقايد فما يومن من

مدة يقول الله تعالى فى الكعبة لان كل مصل يوجه وجهه اليها
ويقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض او يقول الله
فى الارض فان الله تعالى قال كلا لا تطعه واسجد واقترب
والاقتراب بالسجود فى المسافة انما هو فى الارض وقال النبى صلى
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد فى سجوده ثم ذكر بعد
ذلك ما اجبنا عنه من حديث الاوعال وذكر بعد ذلك ما لا تعلق
له بالمسافة واخذ يقول انه حكى عن السلف مثل مذهبه ولكن الان
ما حكى مذهبه عن احد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر
الجيلى وفى كلام ابن عبد البر بعضه واما العشرة وباقى اصحابه
رضى الله عنهم فما يسر عنهم بحرف ثم اخذ بعد ذلك فى مواعظ
وادعية لا تعلق لها بمذهبنا ثم اخذ فى سب اهل الكلام ورميهم
وما ضر القمر من نبحه وقد تبين بما ذكرناه ان هذا الخبر الحجة ترجم
فتيله انه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد من اصحابه واذ

قد

قد اتينا على افساد كلامهم وايضاح ايهامهم وازاحة ابهامهم ونقض
ابرامهم وتنكيس اعلامهم ونحن نجدد هذا فيما يتعلق بغرضنا
وايضاح نحلتنا فنقول وبالله التوفيق على سامع هذه الايات
والاخبار المتعلقة بالصفات ما قد منه من الوظائف وهي
التقديس والايمان والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت
والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن
التفكر في ذلك واعتقاده ان ما خفي عنه لم يخف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق ولا عن اكابر الصحابة رضي
الله عنهم ولناخذ الان في ابراز اللطائف من خبيات هذه
الوظائف فنقول وبالله المستعان اما التقديس فهو ان يعتقد
في كل اية او خبر معنى يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك اذا سمع
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى السما الدنيا
وكان النزول يطلق على ما يفتقر الى جسم عال وجسم سافل و
جسم منتقل من العالي الى السافل والنزول انتقال جسم من علو الى

سفل ويطلق على معنى اخر كما نفتقر الى اسفال ولا حركة جسم كما
قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية مع ان النعم لم تنزل من السما
بل مخلوقة في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة
وفهم ذلك من قول الامام الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم
تفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الانتقال من علو
الى سفل فليتحقق السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق
الله تعالى فان الجسم على الله تعالى محال وان كان لا يفهم من
النزول الانتقال فيقال له من عجز عن فهم نزول البعير فهو
عن فهم نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق
بجلاله وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق الى هذا رمز
ولكن لك لفظة فوق الواردة في القران والخبر فليعلم ان فوق
يكون تارة للجسمية وتارة للمرتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية
على الله محال ويعتقد بعد ذلك ان له معنى يليق بجلاله تعالى واما
الايمان والتصديق به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم صادق فى وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لان

نبيه فالمعنى الذى اراده والوجه الذى قاله وان كان لا يقف على

حقيقته ولا يتخبط الشيطان فيقول لم كيف اصدق بامر جهلى لا

اعرف عينه بل يخزى الشيطان ويقول كما اذا اخبرنى صادق

ان حيوانا فى دار فقد ادركت وجوده وان لم اعرف عينه فكذلك

هنا ثم ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا

احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال سيد الصديقين

رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك [illegible]

بالعجز فواجب على كل من لا يقف على حقيقة هذه المعانى

الاقرار بالعجز فان ادعى المعرفة فقد كلف وكل عارف وان

عرف فما خفى عليه اكثر [illegible] فواجب على العوام لانه

بالسوال يعرض ما لا يطيقه فهو ان سال جاهلا زاده جهلا

وان سال عالما لم يكن العالم افهامه مسالة لا يمكن البالغ تفهيم

الطفل لذة الجماع وكذلك تفهيم مصلحة البيت وتدبيره

بل يفهمه مصلحته في خروجه الى المكتب فالعامي اذا سال عن
مثل هذا يزجر ويردع ويقال للصبي بمثله فادرجي وقد امر
مالك باخراج من ساله فقال ما اراك الا رجل سوء وعلاه
الوحضا ولذلك فعل عمر رضي الله عنه بكل من سال عن الايات
المتشابهة [illegible] انما هلك من كان قبلكم
بكثرة السوال وورد الامر بالامساك عن الخوض فيكف
عن الصفات [illegible] عن التصرف في هذه الاخبار والايات
فهو ان يقولها كما قالها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تاويل ولا تصريف ولا تفريق ولا جمع
فاما التفسير فلا يبدل لفظة باخرى فانه قد لا يكون
فيما مقامه معنى فيما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة و
ربما كانت مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب
بترك الاستعارة وباعتقاد ان احد المعنيين هو المراد
بالمشترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهرة ويتعلق

ب

بالمرجوح فان كان عاصيا فقد خاض بحر الاساحل له وهو
غير سابح وان كان عالما لم يخرج لذلك الا بشرايط التاويل ولا
مدخل على العامي فيه لعجز العامي عن فهمه واما كف باطنه
فيلا يشوغل في شيء يكون كفرا ولا يتمكن من صرفه عن نفسه
ولا يمكن غيره لاذلك [redacted] ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يلم ذلك فليعلم ولا يفتش نفسه به ولا باصحابه ولا بالاكابر
العلما فالقلوب معادن وجواهر ثم كلام بعد هذا في
فصلين احدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة [redacted]
ان القوم ان يحتجوا بالاخبار والا فقد عرفت ما فيها و ثا
انهم ما ظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقالتهم على ان
الحق في هذي الامور ان الرجال تعرف بالحق ولا تعرف الحق
بالرجال وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله
عنه انه قال اقبلوا الحق من كل من جاءه وان كان كافرا او
قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان

الكافر ويقول الحق فان على الحق نورا ولقد صدق رضي

الله عنه ولو تطوقت قلادة التقليد لم نامن ان كافرا

ياتينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق بهذا واذ

قد علمت ان القوم لا مستروح لهم في النقل فاعلم ان الله

سبحانه وتعالى لم يخاطب الا اولي العقول والالباب والبصائر

والقوى ان صالح بذلك والعقل هو المعرف بوجود الله تعالى

ووحدانيته وصدق رسالة انبيائه اذ لا سبيل الى معرفة

اثبات ذلك بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته

واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على

الاعادة وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ولقد هدم

تعالى بهذه الآية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني

واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا

الله لفسدتا وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب

كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا

في

في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظروا ماذا في السموات

والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى فقال

وفرادى ثم تتفكروا وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق

وفي انفسهم فيا عجبا من رد شاهدا قبله الله واسقط دليلا

نصبه الله فهم يلغون مثل هذا ويرجعون الى اقوال مشايخهم

الذين لو سئل احدهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته و

اذا لقي عليه في ميدان التحقيق ما استكثروا وقال سمعت

الناس يقولون شيئا فقلته وفي صحيح البخاري في حديث

الكسوف ما يعرف بحديث هؤلاء في قبورهم ولهذا ذلك

يقول العقل الذي هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى

الناس به وقبل شهادته ونصره واثبت به اصول دينه

وقد شهد بخبث هذا المذهب وفساد هذه العقيدة

وانها الت الى وصفه تعالى بالنقائص تعالى الله عما يقول

الظالمون علوا كبيرا وقد نبهت مشايخ الطريق على ما

يشهد به العقل ونطق به القرآن باسلوب فهمه الخاصة و

لم ينفر منه العامة وبيان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو

المقتبس من ذي الحسب الزكي والنسب العلي سيد العلما ووارث

خير الانبيا جعفر الصادق رضي الله عنه قال لو كان الله في شيء

لكان محصورا وتقريره هذه الدلالة انه لو كان في جهة

مشار اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة

دون غيرها فقد حصل فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه

الا ذلك وكل متناه فله مقدار لا تخصيص بهذا المقدار دون ن

سائر المقادير ولا مخصص فقد ظهر بهذا البرهان

الذي يبهر العقول ان القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقا

والرب مربوبا وان ذاته متصرف فيها ويقبل الزيادة والنقصان

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا البرهان الثاني

المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه شيخ الطريق وعلم

التحقيق في قوله تعالى الرحمن لم يزل والعرش محدث

والعرش

والعرش بالرحمن استوى وتقريره ان الجهة التي يختص الله
تعالى بها على قولهم تعالى الله عنها وسموها العرش اما ان
تكون معدومة او موجودة والقسم الاول محال بالاتفاق و
ايضا فانها تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم
محال فهي موجودة وان كانت موجودة فان كانت قديمة مع
الله تعالى فقد وجد لنا قديم غير الله وغير صفاته فحينئذ لا يدري
ايهما الاله وهذا خبث هذه العقيدة وان كانت حادثة
فقد حدث التحيز بالله تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا للصفات
نفسه حادثة تعالى الله عن ذلك البرهان الثالث المستفاد
من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل
على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال متى يتصل من
لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن
عجيب وتقريره هذا البرهان انه لو كان في جهة فاما ان
يكون اكبر او مساويا او اصغر في الحصر ضروري فان كان اكبر

كان القدر المساوي من الجهة مغايرا للقدر الفاضل منه
فيكون مركبا من الاجزاء والابعاض وذلك محال لان كل
مركب فهو مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى جزئه
غيره وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون
كان مساويا للجهة في المقدار والجهة
منقسمة لامكان الاشارة الحسية الى ابعاضها فالمساوي
لها في المقدار منقسم وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان كان مساويا لجوهر فرد فقد رضوا لانفسهم
بان الههم قدر بجوهر فرد وهذا لا يقوله عاقل وان
كان مذهبهم لا يقوله عاقل لكن هذا في بادي الراي
يضحك منه جهلة الفرنج وان كان اكبر منه انقسم فانظر
الى هذه التحفة وما قدر لزمها تعالى الله عنها [illegible]
[illegible] المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه


جل

بكل شي فليس شئ اقرب اليه من شئ وتقرير هذا البرهان ان نسبة

الجهات اليه على السوية فيمتنع ان يكون في الجهة وبيان ان نسبتها أن

اليه على السوية انه قد ثبت ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت

قديمة مع الله لزم وجود قديمين متميزين بذاتيهما لانهما

ان لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله هو الجهة تعالى

الله عن ذلك وان لم يكن قديمة فاختصاصه بها اما ان يكون

لان ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلا في الصفات

النفسية وغير ذاتية فنسبة الجهات الى ذاته على السوية فترجح

جهة على جهة امر خارج عن ذاته فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة

الى غيره والاختصاص بالجهة هو عين التحيز والتحيز صفة قائمة

بذات المتحيز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره وهو على

الله تعالى محال ثم اعلم ان هذه البراهين التي سودها

وتلقيناها من مشايخ الطريق فانما استنبطوها من الكتاب العزيز

ولكن ليس كل ما في الكتاب العزيز يعرفه كل احد فكل احد يعترف

نقيد وانما تستخرج وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان السلف

يستنبطون ما يقع من الحروب والفتن من الكتاب العزيز ولقد

استنبط ابن برجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس من

على يد صلاح الدين في سنة واستنبط بعض المتأخرين من سورة

الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد سنة ثلاث وتسعين و

سبعمائة ولقد استنبط كعب الاحبار رضي الله عنه من التورية

ان عبد الله بن قلابة يدخل ارم ذات العماد ولا يدخلها

غيره وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم

وما يلاقيه اخبار الشام وذلك مشهور والله تعالى انزل

في كتابه ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه

ذلك ولقد تختلف المراتب في استنباط الاحكام الفقهاء والمعاني الفقهاء

من قصائد الشعر فاما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الحجبة

يعرفه الخاصة ولا تشعر منه العامة فمن ذلك قوله تعالى

ليس كمثله شيء ولو حصر جهته لكان مثلا للمحصور في ذلك

البعض

البعض وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ابن عباس
رضى الله عنهما هل تعلم له مثلا ويفهم ذلك من الصوم و
ثنا المبالغة فى انه قايم بنفسه وما سواه قايم به فلو قام
بالجهة لقام بغيره ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولو كان على العرش حقيقة
لكان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شى هالك الا وجهه
والعرش شى يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لا فى جهة
ثم صار فى جهة ثم صار لا فى جهة لوجب التغير وهو على
الله محال والمدعى لما علم ان القران صالح لهداية الاشيا و
لهداية الاستارات قال هدية الاشيا ولا تقاكلا لقرار و
ما علم المعنى وان اسرار العقايد التى لا تحتملها عقول العوام
لا تاتى الا كذلك وان فى القران ما ينفى الجسمية على سبيل
الانعاز وهل تفتقر الاذهان الا فى استنباط الخفيات كاستنباط
الشافعى رضى الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع غير

سبيل المومنين وكاستنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا

يا اولي الابصار وكما استنبط الشافعي خيار المجلس من نهيه

صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزبدة المسالة

ان العقايد لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم الجمهور منها

الا بلا اله الا الله محمد رسول الله كما اجاب مالك الشافعي

رضي الله عنه وكل الباقي الى الله وما سمع منه ولا عن

اصحابه فيها شي الا كلمات معدودات فهذا الذي يحقق

مثله ويلغز في افادته الفصل الثالث في ابطال ما موه به

المدعي من ان القران والخبر اشتملا على ما يوهم ظاهره

ما ينزه الله تعالى عنه على قول المتكلمين فنقول قال الله

تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات

هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ

الاية دلت هذه الاية على ان من القران محكما ومنه متشابها

والمتشابه قد امر المفيد برده وتاويله الى الله والى الراسخين

في

بالنص ظاهرا على المتشابه لان جل مقصود النبوة ٤٢

في العلم [illegible] تعبد ذلك انما المهمات النبوة هداية عموم
الناس فلما كان الاكثر محكما والجمت العامة عن الخوض في
المتشابه حصل المقصود ولولا ان يقيض الله تعالى لهم شيطانا
بتهويمهم ويهلكهم ولو اظهر المتشابه لضعف عقول العالم
عن ادراكه ثم من فوائد المتشابه رفع مراتب العلما بعضهم
على بعض كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم ولحصول
زيادة الاجور بالسعي في تفهمها وتفهيمها وتعلمها وتعليمها
وايضا لو كان واضحا جليا مفهوما بداهة لما اهتم الناس تسا
العلوم بل هجرت بالكلية ووضع الكتب بداهة ولما
احتيج الى علم من العلوم المعينة على فهم كلامه تعالى ثم
خوطب في المتشابه بما هو عظيم بالنسبة اليهم وان كان الامر
اعظم منه كما نبه عليه عبد العزيز الماجشون في القصة ولما
قال تعالى في نعيم اهل الجنة في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وما مسكوب الاية فهذا عظيم عندهم وان

كان في الجنة ما هو اعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم حكاية

عن الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فنسال الله العظيم ان

يجعل فيها قرارنا وان ينور بصيرتنا وابصارنا وان يجعل

ذلك لوجهه الكريم بمنه وكرمه ونحن ننتظر ما يرد من تمويهه

وفساده لنبين مدارج زلفه وعناده ونجاهد في الله حق

جهاده والحمد لله رب العالمين

محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة شيخنا في صحيح مسلم

القاضي شمس الدين ابو المعالي بن القماح صاحب المجاميع

المفيدة مولده سنة خمس وخمسين وستماية وسمع من

ابراهيم وابن عمرون بمصر واسماعيل بن عبد القوي بن عزون

والنجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز بن عبد المنعم

الحراني وابن خطيب المزة وغيرهم وكان ذكي القريحة

قوي الحافظة حافظا الكثير من الفقه حسن الحفظ للقران كثير

التلاوة

التلاوة وحكم في القاهرة مدة نيابة توفي في ربيع الاول سنة
احدى واربعين وسبعمائة بالقاهرة ووالده الشيخ علم الدين
احمد ابراهيم كان ايضا من اهل العلم والديانة المتينة وله بن
النظم البديع وامتحن مرة بمحنة ذكر انه نظم فيها ابياتا
في ليلة لم تغلق بخزها الا وقد فرج عنه والابيات

اصبر على حلو القضا ومره   واعلم بان الله بالغ امره
فالصبر يمحو لحق الخطوب بصدره   ويصبره ويجبره ويشكره
والحر سيف والذنوب لصفوه   صدا واصيقله نوايب دهره
ليس الحوادث غير اعمال امرء   يجزى بها من خيره او شره
فاذا اصبت بما اصبت فلا تقل   اوذيت من زيد الزمان وعمره
واثبت فكم امر اتضك عسره   ليلا انشق لك الصباح بيسره
ولكم عن باس الى فرج الفتى   من سر غيب لا يمر بفكره
فاضرع الى الله الكريم ولا تسل   بشرا فليس سواه كاشف ضره
فاعجب لنظمي والهموم شواغل   يلهين عن نظم الكلام ونثره

وما احسن قول الشاعر العصر الشيخ جمال الدين بن نباتة في المعنى

لا تخش من عمر لغيم عارض ... فلسوف يسفر عن اضاءة بدره

ان تمس عن عباس حالك راويا ... فكانني بك راويا عن بشره

ولقد تمر الحادثات على الفتى ... وتزول حتى ما تمر بفكره

هون عليك فرب امر هائل ... دفعت قواه بدافع لم تدره

ولرب ليل للهموم كدمل ... صابرته حتى ظفرت بفجره

آخر الجزء السادس ويتلوه في اول الجزء

السابع ترجمة محمد بن احمد عبد المومن

بن الشيخ شهاب الدين بن اللبان وصلى الله على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم



